

التعليقات الزكية على المقدمة الجزرية



إعداد

إبراهيم بن محمد كشيدان



حقوق الطبع محفوظة

إلا لمن أراد إعادة طبعه لتوزيعه مجاناً
فله ذلك بشرط التصوير من هذه الطبعة
وأن يكتب على الغلاف الخارجي:

وقف لله تعالى

وكذا للبيع بسعر معتدل بشرط أن يعتمد
على هذه النسخة مع كتابة السعر على
الغلاف الخارجي بعد مراجعة المؤلف

التعليقات

الزكية

على

المقدمة

الجزرية

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [٧٠] ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١-٧٠].

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، فهذا مختصر سميته —(التعليقات الزكية على المقدمة الجزرية) والله أسأل أن ينفع به كل من قرأه واطلع عليه، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم.

كتبه: أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد كشيدان

المقدمة

قال الناظم رحمته:

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِيِّ الشَّافِعِي

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوَرَبِّ سَامِعِ

الشرح:

اسم الناظم وكنيته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي الشافعي، وكنيته: أبو الخير. عُرِفَ بابن الجزري، نسبة إلى جزيرة عبد العزيز بن عمر، شمال الموصل بناها فنُسبت إليه.

مولده:

ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية بدمشق.

نشأته:

نشأ - رحمه الله تعالى - في دمشق وفيها حفظ القرآن وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عاماً، وصلى به وهو ابن أربعة عشر. وكان رحمه الله صاحب ثراء ومال، وبياض وحمرة، فصيحاً بليغاً.

شيوخه:

من شيوخه أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي وأبو عبد الله محمد بن الصائغ وأبو عبد الله محمد بن صالح، وأبو الفداء إسماعيل بن كثير صاحب

التفسير، وشيخ الإسلام البلقيني، وغيرهم.

جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي للتعليم والإقراء سنين عديدة، وولي قضاء دمشق، وولي مشيخة دار الحديث.

تلاميذه:

من تلامذته ابنه أبوبكر أحمد الذي شرح طيبة النشر ومحمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم وعثمان بن عمر بن أبي بكر بن علي الناشري الزبيدي شارح الدرّة المضية في القراءات الثلاث وغيرهم.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة في شتى العلوم، كالقراءات وعلوم القرآن، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والتأريخ وعلوم العربية، وغير ذلك، ومن هذه الكتب المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه. المشهورة بالمقدمة الجزرية، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، وتحرير التيسير في القراءات العشر وتقريب النشر في القراءات العشر، والتمهيد في علم التجويد، وطيبة النشر في القراءات العشر والنشر في القراءات العشر، والألغاز الجزرية، وهي أرجوزة ضمنها أربعين مسألة من المسائل المشكّلة في القرآن، والدرّة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية، والأربعون حديثاً، وتذكرة العلماء في أصول الحديث، وذات الشفا في سيرة المصطفى ومن بعده من الخلفاء منظومة، ومختصر تاريخ الإسلام للذهبي، وشرح منهاج الأصول.

وفاته:

توفي سنة ٨٣٣ هـ بمدينة شيراز عن ٨٢ سنة، - رحمه الله تعالى -.

قوله: (رَاجِي رَبِّ سَامِعٍ): اسم فاعل بمعنى الرجاء، وقوله: (عَفُو) أي: عفو الله ﷻ وعفو: جاءت بالجر على الإضافة ولم تصح قراءتها بالنصب، وقوله: (رَبِّ) المراد به الله ﷻ وقوله: (سَامِعٍ): صفة إخبارية لله ﷻ، وقوله: (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيِّ) سبقت ترجمته وقوله: (الشَّافِعِيِّ) نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي.

والشافعي هُوَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ شَافِعِ الْحِجَازِيِّ الْمَكِّيِّ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ.

وُلِدَ بِغَزَّةَ، وَقِيلَ: بِعَسْقَلَانَ سَنَةَ حَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي تُوفِّي فِيهَا أَبُو حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللَّهُ- أَخَذَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وَغَيْرِهِ، مِنْ كِتَابِ كِتَابِ الرِّسَالَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ صُنِّفَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ.

تُوفِّي بِمِصْرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ، وَمِائَتَيْنِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَحَمْسِينَ سَنَةً.

قال الناظم رحمه الله:

(٢) الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَّاهُ

الشرح: بدأ الناظم بحمد الله اقتداءً بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، فقد صح عنه رحمه الله كما في صحيح مسلم أنه كان يفتتح خطبه بـ «إِنَّ

الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ...». والحمد: هو وصف المحمود بكمال المحبة والتعظيم، والحمد يكون باللسان والجوارح والأركان، ثم عطف على الحمد الصلاة على النبي ﷺ امثالاً لقوله ﷺ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].

وفضل الصلاة عظيم، قال ﷺ: «من صَلَّى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرا» رواه مسلم وقال: «إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة». أخرجه الترمذي. واختلف العلماء في حكم الصلاة على النبي ﷺ على عدة أقوال: أشهرها واجبة في العمر مرة واحدة، وقيل: واجبة في الصلاة في التشهد الأخير، وقيل: واجب الإكثار منها من غير تحديد، وقيل: واجبة عند سماع ذكر النبي ﷺ ومنهم من قال: إنها ركن لا تصح الصلاة إلا بها، ومنهم من قال: إنها سنة مستحبة، ولعله الراجح. ومعنى الصلاة من الله ﷻ على نبيه ﷺ ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله ﷻ والمراد طلب الزيادة، لا طلب أصل الصلاة، فمعنى قولنا: اللهم صلى على محمد أي: عظم محمداً في الدنيا بإعلاء ذكره وإظهار دينه وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود. أمّا كيفية الصلاة على النبي ﷺ فقد بينها رسول الله ﷺ لأصحابه حين سألوه عن ذلك فقال: قولوا: « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ».

قوله: (على نبيه) النبيء بالهمز: من الخبر قال ﷺ: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحریم: ٣]، وقال ﷺ {عم يتساءلون عن النبأ العظيم} [النبأ: ١-٢]، والنبي من غير همز من النبوة: وهي المكان المرتفع، وتطلق أيضاً على كل علم من أعلام الأرض يهتدي به الشخص في سيره. والنبي: هو من أوحى إليه، ولم يؤمر بالتبليغ في وقت ما، أو أمر بتبليغ شريعة سابقة، فلا فرق بين النبي والرسول، فالنبي هو الرسول. قال ﷺ {وكم أرسلنا من نبي في الأولين}، وقيل: إن الرسول أعم من النبي، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً. والمناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي أن النبي ﷺ له قدر عظيم ومكانة رفيعة عند الله ﷻ وعند الناس، وهو مخبر عن الله ﷻ والأنبياء أعلام هدى.

قوله: (وَمُصْطَفَاهُ) المصطفى: هو المختار والمجتبي، وهو النبي ﷺ قال الله ﷻ عن أنبيائه {وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار}، وصفوة الشيء: أجوده وأحسنه، فالنبي ﷺ هو أفضل الخلق وأحسنهم، وأتقى الناس وأصلحهم، والاصطفاء لا يكون إلا للأتقياء الصالحين، ويكون الاصطفاء لغير الأنبياء من عباد الله ﷻ الصالحين كحملة كتاب الله ﷻ، قال ﷻ: {ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا}، وقال ﷻ عن مريم: {وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين}.

(٣) مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ

الشرح: قوله: (محمد): هو النبي محمد رحمته: وهو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ، القرشي الهاشمي العربي، وله خمسة أسماء محمد، وأحمد، والحاشر، والمأحي، والعاقب والمقفي، ومعناها واحد، ولد يوم الاثنين عام الفيل بمكة، وتوفي يوم الاثنين العاشر من الربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة بالمدينة رحمته وكتب السيرة حافلة بالكلام عنه رحمته وذكر فضائله وأخلاقه رحمته، وقوله: (محمد): بالجر عطف بيان، أو بدل من قوله نبيه، وقيل: من مصطفى، وآل النبي رحمته: هم الذين تحرم عليهم الصدقة، وهم بنو هاشم: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل، وبنو عبد المطلب، ومن آله أزواجه وذريته رحمته، وقيل: الآل كل تقي تابع للنبي رحمته، فكل من كان متبعاً للنبي مستمسكاً بشرعه وسنته مجتنباً للبدع وطرق الضلال فهو من آل النبي رحمته، وأصل آل أهل، أو أول، وقوله: (وصحبه): هو اسم جمع، والصحابي هو كل من لقي النبي رحمته مؤمناً به ومات على ذلك، وقولنا: من لقي النبي رحمته أولى من قولنا: من رأى النبي رحمته؛ ليدخل الأعمى في الصحبة. وقوله: (ومقرئ القرآن مع محبه) المراد به قارئ القرآن، والمقرئ: بضم الميم وكسر الراء: من علم القراءة

أداء ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

والقارئ: هو الذي جمع القرآن حفظاً عن ظهر قلب، وهو مبتدئ ومتوسط ومنته. فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

فتبين لنا أن بينَ المقرئِ والقارئِ عمومًا وخصوصًا؛ فكل مقرئ قارئٌ ولا عكس.

وقوله: القرآن: يجوز فيه الإسكان والنقل. وقوله: (مع محبة) أي: محب القرآن: فقد نال الشرف بحبه للقرآن الكريم.

قال الناظم رحمته:

(٤) وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَغْلَمَهُ

الشرح: قوله: (وبعد) هو ظرف مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه وهذا الظرف قد قطع عن الإضافة والتقدير وبعد قولي، وكلمة (وبعد) أو (أما بعد) كلمةٌ يؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي يُقصد، وبعد نائب عن أما بعد، وأما بعد نائبة عن اسم شرط وفعله، تقديره ومهما يكن من شيء فكذا، وقيل أما بعد: هو أسلوب الخطاب. وقوله: (مقدمة) هي بكسر الدال، أو بفتحها، والكسر أشهر، بالكسر اسم فاعل، وبالفتح اسم مفعول، وتسمى هذه المنظومة بالمقدمة، فهي عَلَمٌ على هذه المنظومة الجزرية التي هي فيما يجب على القارئ أن يتعلمه.

قال الناظم رحمه الله:

(٥) إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَى أَنْ يَعْلَمُوا

(٦) مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

الشرح: هذان البيتان تفسير للبيت الذي قبلهما، أي: يجب ويتحتم على قارئ القرآن وجوب إلزام وتحتّم قبل أن يتدبّر في القراءة معرفة مخرج الحرف وصفته وعليه أن يخرج من مكانه الصحيح من غير إفراط ولا تفريط.

قال السخاوي:

للحرف ميزان فلا تك طاغياً فيه ولا تك مخسر الميزان
قوله: (لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ) أي: لينطقوا بأحسن اللغات، وهي لغة القرآن، وهي اللغة العربية، والنطق يشمل الحروف الهجائية. وفي نسخة بأحسن.

قال الناظم رحمه الله:

(٧) مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

الشرح: قوله: (محري التجويد): أصلها محررين، وحذفت النون للإضافة، والتحرير هو الدقة والإتقان، والتجويد لغة: التحسين، يقال: هذا شيء جيد أي: حسن، وجودت الشيء أي: حسنته، واصطلاحاً: هو تحسين الحروف بإخراجها من مخرجها مع إعطائها

حقها ومستحقها، ومعرفة الوقوف.

وقوله: (المواقف) أي: الكلمات التي يوقف عليها، إذ يجب على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

وقوله: (وما الذي رسم في المصاحف) أي: مرسوم الكلمات، كالمقطوع والموصول ونحو ذلك، ورسم تقرأ بتخفيف السين وتشديدها والأشهر: التخفيف.

قال الناظم رحمه الله:

(٨) مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

الشرح: قوله: (من كل مقطوع وموصول) أي: معرفة المقطوع والموصول من الكلمات القرآنية، والمراد بـ (ها) الأولى: المصاحف؛ لأن الباء بمعنى في، قال رحمه الله: {وبالليل أفلا تعقلون} أي: وفي الليل، وقوله: (وتاء أنثى) أي: معرفة التاء المربوطة والمفتوحة المبسوطة، والمراد بـ (ها) الثانية: هاء التأنيث. وبين بها الأولى والثانية جناس لفظي وخطي، وهو الجمع بين الشئيين المتشابهين في اللفظ والخط، والطباق بين المعنيين المتقابلين.

وقبل الشروع في شرح المقدمة نبين الاستعاذة والبسملة وأحكامهما.

أولاً: الاستعاذة.

الاستعاذة لغة: الاستجارة، يقال: عدت بفلان واستعدت به، أي:

لجأت إليه.

واصطلاحًا: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم بإحدى الصيغ الواردة.

حكم الاستعاذة:

حكمتها مستحبة، وذهب بعض العلماء إلى وجوبها، والاستعاذة ليست آية من القرآن بإجماع العلماء.

صيغة الاستعاذة:

صيغتها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»، ولها صيغ أخرى. مثل: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

أوجه الاستعاذة مع البسمة:

لها أربعة أوجه: الأول: وصل الجميع، أي: وصل الاستعاذة بالبسمة بأول السورة.

الثاني: قطع الجميع.

الثالث: وصل الاستعاذة بالبسمة ثم الوقف على البسمة، ثم الابتداء بالسورة.

الرابع: الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بالبسمة ووصلها بأول السورة.

أما مع براءة فلنا فيها وجهان:

الأول: الوقف على الاستعاذة، ثم البدء بـ(براءة).

الثاني: وصل الاستعاذة بـ(براءة).

ثانيا: البسمة:

اتفق العلماء على وجوب البسمة عند بداية أي سورة غير سورة براءة، فلا بسمة في أولها بالاتفاق.

أما في وسط السور فالقارئ مخير بين البسمة وتركها.

قال الشاطبي:

وفي الأجزاء خير من تلا

أوجه البسمة مع ما بين السورتين - لمن مذهبه البسمة-:

الأول: قطع الجميع؛ أي: الوقف على آخر السورة، ثم الوقف على البسمة.

الثاني: وصل الجميع؛ أي: وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة.

الثالث: الوقف على آخر السورة، ثم البدء بالبسمة مع وصلها بأول السورة.

أما مع براءة وما فوقها من السور فلنا ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف بتنفس على آخر السورة ثم البدء بـ(براءة).

الثاني: السكت بدون تنفس على آخر السورة ثم البدء بـ(براءة).

الثالث: وصل آخر السورة بأول براءة.

أما إذا كانت هذه السورة بعد التوبة في التلاوة كأن وصلت آخر سورة الحج بأول التوبة فيتعين الوقف، ويمتنع السكت والوصل، وكذلك يتعين الوقف ويمتنع السكت والوصل إذا وصلت آخر التوبة بأولها.

ويمتنع وصل البسملة بآخر السورة ثم الوقف عليها.

باب مخارج الحروف

هذا القسم الأول من المقدمة، وقد قسمها ابن الجزري قسمين: قسم في تجويد الحروف، وقسم في معرفة الابتداء والوقوف، وشرع هنا في أول باب من أبواب التجويد، وهو أهمها وأعظمها، وهو باب مخارج الحروف، وقد أحسن ابن الجزري في جعله أول باب من أبواب المقدمة، والمخارج: جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: هو عبارة عن الحيز المولد للحرف، وهو موضع ظهوره وتمييزه عن غيره، ومن اللطائف يحكى أن أبا حنيفة - رحمه الله - ناظر معتزلياً فقال له: قل: خاء، فقال: خاء، فقال له: قل: باء، فقال: باء، فقال له: بين مخرجيهما، فبينهما، فقال له أبو حنيفة - رحمه الله -: إن كنت أنت خالفاً لفعلك فأخرج الباء من مخرج الخاء فبهت المعتزلي.

قال الناظم رحمه الله:

(٩) مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرُ

الشرح: فقوله: (مخارج الحروف) أي: العربية أصولاً، والحرف لغة: الطَّرْفُ واصطلاحاً: هو الصوت المعتمد على مقطع محقق، كالحلق أو الشفة، أو مقطع مقدر كالألف. والمراد بالحرف حرف المبني أي: الحروف الهجائية، لا حرف المعنى. وحروف الهجاء العربية تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين إلا المبرّد فإنه جعل الهمزة والألف واحداً، وقوله: (سبعة عشر) أي: سبعة عشر مخرجاً، وقوله: (على الذي يختاره من اختر) أي: الذي اختاره ابن الجزري رحمه الله، والمخارج الأصلية خمسة: الحلق والجوف واللسان والشفطان

والخيشوم، والحروف موزعة عليها، فعلى اختيار ابن الجزري يكون في الحلق ثلاثة، وفي الجوف واحد، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنان، وفي الخيشوم واحد، ومنهم من جعلها ستة عشر وهو اختيار سيوييه، فجعل الألف مع الهمزة من الحلق، وهذا اختيار الشاطبي ومنهم من جعلها أربعة عشر، فجعل مخرج اللام والنون والراء واحداً، وهو اختيار الفراء. والذي عليه الجمهور هو ما اختاره ابن الجزري، وهو قول الخليل بن أحمد.

قاعدة: إذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه ثم أدخل عليه همزة الوصل محرّكة وأصغ إليه، فإذا انقطع الصوت فذلك مخرج الحرف.

قال الناظم رحمته:

(١٠) فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

الشرح: المراد بألف الجوف وأختاها، حروف المد: الألف والواو والياء، أي: تخرج من الجوف، والجوف: لغة: الخلاء أو الفراغ، واصطلاحاً: الخلاء الداخل في الفم والحلق، ومبدؤه الحنجرة ويمتد حتى يخرج الصوت من الفم، وقوله: (وأختاها) المراد شبيهاها، بأن تكونا ساكنتين، فشرط الواو: ضم ما قبلها، وشرط الياء: كسر ما قبلها، والألف لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، قوله: (حروف مد للهواء تنتهي) أي: حروف مدية لا توجد إلا بمدها قدر ألف، وتنتهي إلى هواء الفم من غير اعتماد على جزء من أجزائه، فلذلك يقال لها: جوفية وهوائية، ولينية، وتسمى حروف العلة، وتجمع في كلمة:

واي، وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان، والجوف بالجر على الإضافة، وقيل: برفعها أي: مخرجها الجوف، وفي نسخة: للجوف ألف، والمشهور فألف الجوف.

قال الناظم رحمته:

(١١) **ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَا** **ثُمَّ لِبُوسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءِ**

الشرح: ثم شرع الناظم بذكر المخرج الثاني وهو الحلق، والحلق له ثلاثة مخارج: أقصى الحلق ووسط الحلق، وأدنى الحلق، لكل مخرج حرفان، وقد بين الناظم ما يخرج من أقصى الحلق، أي: أبعده عن الفم، ويخرج منه الهمز والهاء، وذهب سيبويه والشاطبي إلى أن أقصى الحلق يخرج منه ثلاثة أحرف الهمز والهاء والألف، قوله: (ثم لوسطه فعين حاء) أي: يخرج من وسط الحلق العين والحاء، ووسط الشيء حركة، وهو ما بين الطرفين، فإذا سكنت كان ظرفاً، وقيل: كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين وإلا فبالتحريك، وقد ورد في بعض النسخ بتحريك السين والإسكان أشهر، وفي نسخة: وما لوسطه فعين حاء، وفي نسخة «ومن وسطه».

قال الناظم رحمته:

(١٢) **أَدْنَاهُ عَيْنٌ حَاوُّهَا وَالْقَافُ** **أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثَمَّ الْكَافُ**

الشرح: الأدنى هو الأقرب، والمراد أقرب الحلق إلى الفم: ويخرج منه الغين والحاء، فهذه ثلاثة مخارج لستة أحرف، وتسمى حلقية؛ لخروجها من الحلق، قوله: (والقاف أقصى اللسان فوق ثم الكاف)

أقصى اللسان، أبعد ما يلي الحلق، فيخرج القاف من أقصى اللسان فوق الكاف مع محاذاته للحنك الأعلى مما يلي الحلق، وفوق بضم القاف، بتقدير مضاف أي: فوق الكاف.

قال الناظم رحمته:

(١٣) **أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا**

الشرح: يعني أن الكاف يخرج من أقصى اللسان كذلك، تحت القاف مع محاذاته للحنك الأعلى مما يلي الحلق، فهو أسفل من القاف، وأسفل مبني على الضم، ويسمى هذان الحرفان باللهييين؛ لأنها يخرجان من آخر اللسان، واللهة: اللحمة المشرفة على الحلق، وقيل: اللهة أقصى الفم، قوله: (والوسط فجييم الشين يا) أي: يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى الجييم والشين والياء، والمراد بالياء الياء المتحركة، وهذه الأحرف تسمى شجرية؛ لأنها تخرج من شجر اللسان، وشجر اللسان: وسطه، وقيل: مجمع اللحين.

قال الناظم رحمته:

(١٤) **الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا مُنْتَهَاهَا**

الشرح: قوله: (والاضراس من أيسر أو يمينها) ثم شرع الناظم في بيان مخرج الضاد، وقال: إنها تخرج مستطيلة من حافة اللسان اليمنى، أو اليسرى مع محاذاته للأضراس، والمراد بالأضراس: الأضراس العليا من أحد الجانبين، وحافة اللسان جانبه، فذكر ابن الجزري

للضاد مخرجين: الحافة اليمنى أو اليسرى، وقيل: تخرج من الجانبين معاً كذلك، وهو معنى قول الشاطبي: وهو لديها * يعز وباليمنى يكون مقللاً

وكان على الناظم أن يقول: من أيسر أو يمى، أو يسراها أو يمنها، لكن باين بينهما ضرورة، وما يشاع عند الناس من قولهم: إن النبي ﷺ قال: «أنا أفصح من نطق بالضاد» فهو حديث لا يصح، بل هو موضوع. وتقرأ حافة بالتخفيف، وتقرأ الأضراس بالنقل.

قوله: (واللام أدناها لمتهاها): أي: أن اللام تخرج من أدنى حافة اللسان إلى متهاها أي: إلى منتهى طرف اللسان كما قال الشاطبي:

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُتَّهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنْكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ دُوًى وَلَا

قال الناظم ﷺ:

(١٥) وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ بِظَهْرِ أَدْخَلُوا

الشرح: شرع الناظم في بيان مخرج النون والراء، وقال: إن النون تخرج من طرف اللسان أي: أوله ومقدمه مع ما يليه من اللثة تحت مخرج اللام قليلاً، وقيل: فوقها، والأول هو الأشهر.

وتخرج الراء من ظهر رأس اللسان أو من طرف اللسان كما في كتاب النشر، إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان، فهو يداني النون أي: يقاربها، وهو أدخل؛ لكونه منحرفاً إلى اللام، والمراد بالظهر ظهر اللسان لا

ظهر طرفه، وتسمى اللام والراء والنون: ذلقية؛ لأنها تخرج من ذلق اللسان، وهو طرفه، وقوله: (والنون) بالنصب على المفعولية أي: (اجعلوا النون)، ويجوز بالرفع، وتحت: بالضم، وقوله: (من طرفه) بفتح الراء، هذا هو الأشهر، ويجوز إسكانها وقوله: (والراء) بحذف الهمزة للوزن وتقرأ أدخل بالإشباع فقط، وتكتب بالواو وعدمه.

قال الناظم رحمه الله:

(١٦) وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

(١٧) مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعَلِيَا

الشرح: قوله: (والطاء والذال وتا منه... إلخ) هذا بيان لمخرج الطاء والذال والتاء أي: أن الطاء والذال والتاء تخرج من طرف اللسان مع محاذاتها لأصول الثنايا العليا، وتسمى هذه الأحرف نطعية؛ لمجاورتها لنطع الفم الأعلى أي: سقفه.

قوله: (والصفيير مستكن... إلخ). أي: حروف الصفيير، وهي الصاد والزاي والسين خروجهن مستقر من طرف اللسان ومن فوق أصول الثنايا السفلى كما قال: منه ومن فوق الثنايا السفلى، وهذه الحروف تسمى أسلية؛ لخروجها من أسلة اللسان وهو مستدقه.

وقوله: (والظاء والذال وثا للعليا) أي: أن الظاء والذال والتاء تخرج من طرف اللسان مع محاذاتها للثنايا العليا، وهذه الأحرف تسمى لثوية؛ لخروجها من اللثة وهي منبت اللسان، وبهذا البيت تمت مخارج اللسان وهي عشرة وحروفها ثمانية عشر.

قال الناظم رحمه الله:

(١٨) مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

الشرح: بين الناظم هنا مخرج الفاء، وقال: إنها تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، وهي التي عنها بقوله: المشرفة، وأطلق الشفة، والمراد بها السفلى.

قال الناظم رحمه الله:

(١٩) لِلشَّفَتَيْنِ الوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

الشرح: ثم بين مخرج الواو والباء والميم، وقال: إنها تخرج من الشفتين معاً، فهي تخرج من بين الشفتين إلا أن الواو بانفتاح وامتداد، والباء والميم بإطباق، والمراد بالواو الواو المتحركة. وقوله: (وغنة مخرجها الخيشوم) هذا المخرج السابع عشر، وهو مخرج الغنة، فهي تخرج من أقصى الأنف، ولا عمل للسان فيها، وهي لغة صوت يخرج من الخيشوم. واصطلاحاً: صوت أغن مركب في جسم النون والميم.

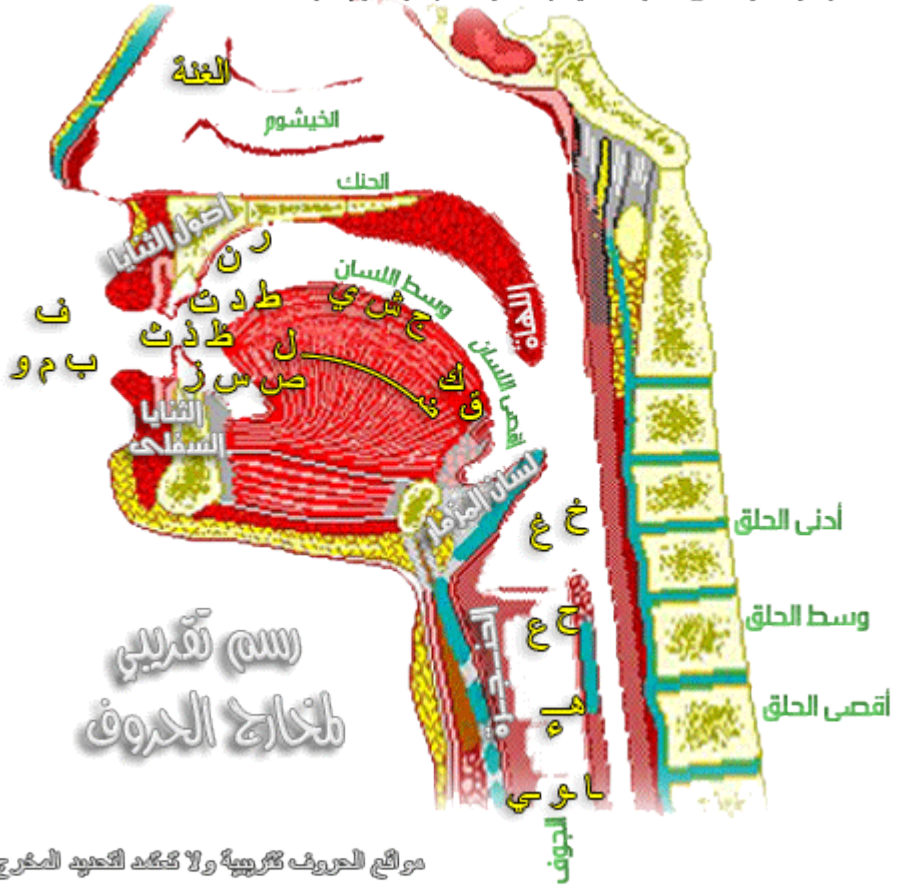
فهي صفة للنون -ولو تنويناً-، والميم، متحركتين أو ساكنتين، ظاهرتين، أو مخفأتين، أو مدغمتين. وهي تابعة لما بعدها في التفخيم والترقيق.

وَفَخِّمِ الغَنَّةَ إِنْ تلاها حُرُوفُ الاستِعْلَاءِ لا سِوَاهَا

وكان الأولى واللائق ذكرها مع الصفات، لا مع مخارج الحروف والذوات. والله أعلم.

رسم توضيحي لمخارج الحروف:

يضع مؤشر القارة على الحرف الذي لود معرفة لقبه ومخرجه ومياله



باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة والصفة لغة: ما قام بالشيء كالعلم والجهل والبياض والسواد وقد يراد بها النعت عند النحاة، والمراد بها هنا ما يعرض للحرف من جهر وهمس وغير ذلك ولولا الصفات للحروف لكان الكلام بمنزلة أصوات البهائم التي لا يفهم منها المراد والمرام، وصفات الحروف قسمان: قسم له ضد وهي خمس صفات وأضدادها خمس، وقسم ليس له ضد، وهي سبع صفات، فالمجموع سبعة عشر.

قال الناظم رحمه الله:

- (٢٠) صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ مُنْفَتِحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّدُّ قَلْبٌ
 (٢١) مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ شَدِيدٌهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ
 (٢٢) وَيَبِينُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدُ لَنْ عَمَزَ وَسَبْعُ عَلُوٍ (خُصَّ ضَغَطٌ قِظٌ) حَصَزَ
 (٢٣) وَضَادٌ ضَادٌ ظَاءٌ مُطَبَقَةٌ وَ (فِرٌّ مِنْ تُبٍّ) الْحُرُوفُ الْمُدْتَقَةٌ

الشرح: شرع الناظم في بيان صفات الحروف بعد أن فرغ من بيان مخارجها، وأبدع في تقسيمها، فبدأ بالصفات التي لها ضد، ثم عطف عليها الصفات التي لا ضد لها.

أولاً: الصفات التي لها ضد:

١- الجهر لغة: الإعلان، واصطلاحاً: منع جريان النفس عند

النطق بالحرف، وحروفه تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الهمس العشرة.

٢- الرخاوة لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف. وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة والبينية.

٣- الاستفال: وهو لغة: الانخفاض واصطلاحاً: انخفاض اللسان عن الحنك عند النطق بحروفه، وحروفه اثنان وعشرون حرفاً، وهي ما عدا أحرف التفخيم.

والاستفال صفة ذاتية لا تنفك عن الحرف، أما الترقيق فهو صفة عرضية تعرض للحرف كعروضه للام والراء في أحوال ترقيقهما.

٤- الانفتاح لغة: الافتراق، واصطلاحاً: تجافي ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق.

٥- الإصمات وهو لغة: المنع، واصطلاحاً: منع حروفه من الانفراد في كلمة رباعية أو خماسية مجردة أصولاً، وحروفه ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا أحرف الإذلاق.

وقوله: (والضد قل) أي: واذكر أضداد هذه الصفات الخمسة بالمقابلة، فإن الأشياء تتبين بأضدادها، فذكر في البيت الأول خمس صفات، وهي القسم الأول التي لها ضد، ثم ذكر في البيت الثاني والثالث والرابع أضداد الصفات الخمس التي ذكرها في البيت

الأول وهي الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات فالجهر ضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة، وبينهما التوسط أو البينية، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

٦- الهمس لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف، وحروفه عشرة: (فحثة شخص سكت) وهي التي ذكرها بقوله: مهموسها فحثة شخص سكت.

٧- الشدة لغة: القوة، واصطلاحاً: انحباس الصوت عند النطق بالحرف، وحروفها ثمانية (أجدك قطبت) وهي التي ذكرها بقوله: شديدها لفظ أجد قط بكت.

٨- التوسط أو البينية، وهي جريان الصوت جريانا ناقصا عند النطق بحروفها، فهي لم يجر معها الصوت كجريانه في الرخاوة، ولم ينحبس كانباسه في الشدة، فأخذت حكماً وسطاً، وحروفها خمسة وهي التي أشار إليها بقوله:

وبين رخو والشديد لن عمر.

٩- الاستعلاء، وهو لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى، وحروفه سبعة، وهي التي أشار إليها بقوله: وسبع علو خص ضغط قظ حصر. ويجوز ضم العين وكسرها من قوله: (علو).

والاستعلاء صفة ذاتية لا تنفك عن الحرف، أما التفخيم فهو صفة

عرضية تعرض للحرف كعروضه للام والراء في احوال تفخيمهما.

١٠- الإطباق، وهو لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: تلاصق ما يجاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بحروفه، وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء، وهي التي أشار إليها بقوله: وصاد ضاد طاء ظاء مطبقة، ومطبقة يجوز فتح بائها وكسرها، والفتح أشهر.

١١- الإذلاق، وهو لغة: حدة اللسان: أي: طلاقته، واصطلاحاً: سرعة النطق بحروفه، وحروفه ستة، وهي التي أشار إليها بقوله: وفر من لب الحروف المذلقة ويقال لها: مذلقة؛ لخروج بعضها كاللام والنون والراء من ذلق اللسان، أي: من طرفه، وبعضها من ذلق الشفة، كالباء والفاء والميم.

قال الناظم رحمته:

(٢٤) صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ قَلَقَلَتْ قُطْبُ جَدٍ وَاللَّيْنُ

(٢٥) وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحَا

(٢٦) فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ وَلِلتَّفَشِّيِ الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَ

الصفات التي لا ضد لها:

١- الصفير، ٢- القلقلة، ٣- الانحراف، ٤- التكرار، ٥- التفشي،
٦- الاستطالة، ٧- اللين.

شرع الناظم في بيان الصفات التي لا ضد لها وهي سبعة:

١- الصفير، وهو لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت يخرج من بين الشفتين مصاحباً لحروفه الثلاثة، وحروفه: الصاد والزاي والسين، وهي التي أشار إليها بقوله: صفيرها صاد وزاي سين.

٢- القلقلة، وهي لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بحروفها، وهي خمسة أحرف، وهي التي أشار إليها بقوله: «قلقلة قطب جد واللين»، وأعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن المخفف الموقوف عليه، ثم الساكن وصلأً، وأخفها المتحرك؛ لأن القلقلة صفة ذاتية للحرف، فتكون مع الحرف في جميع حركاته وسكناته، والقاف مثلث من قطب) والأشهر الضم.

٣- اللين: وهو لغة: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة، وله حرفان: الواو والياء، وهما اللذان أشار إليهما بقوله:

..... وَاللَّيْنُ

.....

..... قَبْلَهُمَا

وَأَوْ وَيَاءَ سَكَنًا وَأَنْفَتَحًا

وشرطها أن يكونا ساكنتين، وما قبلهما مفتوح، مثل: قريش، ويوم.

٤- الانحراف، وهو لغة: الميل، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد

خروجه إلى مخرج غيره، وله حرفان: اللام والراء، وهما اللذان أشار إليهما بقوله:

وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا

.....

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ

.....

فاللام فيه انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيه انحراف إلى ظهر اللسان مع ميل قليل إلى جهة اللام.

٥- التكرير: وهو لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحاً: ارتعاد اللسان عند النطق بالحرف، وله حرف واحد، وهو الراء، وهو الذي أشار إليه بقوله:

وَبِتَّكْرِيرٍ جُعِلَ

.....

والمعنى أن الراء توصف بالتكرار مرة واحدة عند النطق بها، وليس معنى ذلك أن نكررها أكثر من مرة، فتكرارها أكثر من مرة صفة ينبغي اجتنابها، لا اجتلابها، وعلى القارئ أن يلصق ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة من غير تكرار.

٦- التفشي وهو لغة: الانتشار، واصطلاحاً: انتشار الصوت عند النطق بالحرف وله حرف واحد على الصحيح، وهو الشين، وقد أشار إليه بقوله:

وَلِلتَّفَشِيِّ الشِّينُ

.....

٧- الاستطالة، وهي لغة: الامتداد، أو أبعد المسافتين، واصطلاحاً: امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها، وله حرف واحد، وهو الضاد، وقد أشار إليه بقوله:

..... ضَادًا اسْتَطَّلَ.

.....

ويجوز استَطَّلَ، والأشهر اسْتُطَّلَ.

ولم يذكر الغنة هنا وقد جعلها في المخارج، والأولى جعلها في الصفات.

وهناك صفة أخرى وهي صفة الخفاء:

وهي لغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء الحرف عند النطق.

وحروفه: (أربعة) حروف المد الثلاثة والهاء ويجمعها كلمة (هاوي).

أما خفاء حروف المد فلسعة مخرجها، وأما خفاء الهاء فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة.

باب التجويد

قال الناظم رحمه الله:

(٢٧) وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمٌ

الشرح: شرع الناظم في بيان حكم تجويد الحروف، وكيفية أدائها، وذكر أن تجويد القرآن أمر واجب.

وقوله: (من لم يجود القرآن آثم) أي: من لم يحسن الحروف، ولم يقرأها كما أنزلت، ولم يخرجها من مخارجها الصحيحة، أو أن يلحن في قراءته لحنا جلياً، كأن يغير حركة حرف أو يبدل مكانه حرفاً آخر، أو يقصر الممدود، أو يمد المقصور، ونحو ذلك يآثم؛ لأنه خالف قراءة النبي ﷺ فالقارئ مطالب بتجويد القرآن وتحسين ألفاظه بإخراج الحروف من مخارجها، وإعطائها صفاتها، وهذا واجب ولازم، ويآثم القارئ بترك ذلك، وأما تحسين الصوت وتزيينه وإكمال الغنن والمدود المتصلة والمنفصلة واللازمة فهو أمر مستحب، وتركه من القراء وأهل القراءة معيب. وفي نسخة من لم يصحح بدل من لم يجود.

قال الناظم رحمه الله:

(٢٨) لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَاً

الشرح: أي: لأن المولى ﷻ أنزل هذا القرآن مجوداً، وأمر بتجويده وتحسينه فقال: «ورتل القرآن ترتيلاً»، وكما قيل: «الترتيل هو تجويد

الحروف، ومعرفة الوقوف» وبهذه الكيفية وصل القرآن إلينا من الإله ﷻ عن طريق جبريل بيان وإيضاح، وكذلك بينه وقرأه النبي ﷺ على الصحابة، والصحابة أقرأوه للتابعين حتى وصل إلينا مرتلاً مجوداً، فلا بد من مراعاة ذلك وجوباً.

قال الناظم ﷻ:

(٢٩) وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

الشرح: أي: تحسين الحروف حلية للتلاوة، وزينة لقراءة القارئ، كالحلي للنساء والتلاوة قراءة القرآن متتابعاً، والأداء الأخذ عن الشيوخ، بأن يسمع من لسان الشيخ، أو أن يقرأ على الشيخ، وللقراءة ثلاث مراتب: بطء، ووسط وسرعة، وهي التحقيق: وهو القراءة بتأن وتؤدة واطمئنان.

والتدوير: وهو مرتبة متوسطة بين التحقيق والحدر، وكل هذه المراتب توصف بصفة الترتيل، قال ﷻ: «ورتل القرآن ترتيلاً»، والذي يضبط ذلك أذن الماهر بالقراءة.

والحدر: وهو الإسراع بالقراءة من غير دمج للحروف، مع مراعاة الأحكام.

قال الناظم ﷻ:

(٣٠) وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

الشرح: هذا هو تعريف التجويد، بأن يعطي القارئ حق كل حرف،

بأن يخرج الحرف من مخرجه ويعطيه صفاته اللازمة والعارضة من تفخيم وترقيق وجهر وشدة وغير ذلك، وحق الحرف: صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه كالهمس والجهر والشدة وغيرها، ومستحق الحرف: الصفة العارضة كالتفخيم والترقيق ونحو ذلك. وفي نسخة: «من كل صفةٍ» بدل «من صفة الله».

قال الناظم رحمته:

(٣١) وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

الشرح: هذه تكملة لحد التجويد، وهو صرف كل حرف لأصله من مخرجه وحيزه، وقوله: (واللفظ في نظيره كمثله) أي: بأن تلفظ الغنن والتفخيمات والترقيقات والمدود بصفة واحدة، بأن يقرأ اللفظ الثاني المفخم، مثلاً كالأول بلا تفاوت بينهما، بأن كانا في مرتبة واحدة.

قال الناظم رحمته:

(٣٢) مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

الشرح: وهذا أيضاً تكملة لحد التجويد، فعلى القارئ أن يقرأ القرآن مكملاً الصفات والمخارج من غير كلفة وإفراط، بأن يزيد على أداء المخرج وأن يبالغ في أداء الصفة، فالقرآن يقرأ من غير إفراط ولا تفريط، ولا تشدق ولا تمطيط، ولا إدماج ولا تخليط. ويجوز فتح الميم وكسرها من قوله: مكملاً.

فكما قال ابن الجزري: التجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو

إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقُوقَهَا، وَتَرْتِيبُهَا مَرَاتِبَهَا، وَرُدُّ الْحَرْفِ إِلَى مَحْرَجِهِ وَأَصْلِهِ، وَالْحَاقِقَةُ بِنظِيرِهِ، وَتَصْحِيحُ لَفْظِهِ، وَتَلْطِيفُ النُّطْقِ بِهِ عَلَى حَالٍ صَيْغَتِهِ، وَكِمَالِ هَيْئَتِهِ، مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ، وَلَا تَعَسُّفٍ، وَلَا إِفْرَاطٍ وَلَا تَكْلُفٍ .

وقد حذر العلماء من التعسف:

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَوَسَّطَ اللَّفْظَ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَقَ بِهَا، لَكِنْ يَخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرِفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَحْرَجِهِ، فَصَعْبُ اللَّفْظِ بِهَا لَصُعُوبَتِهِ .

وقال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعر الفم ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطين الغنات، ولا بحصرمة الرّاءات، قراءة تنفر منها الطباع، وتمججها القلوب والأسماع، بل القراءة السهلة، العذبة، الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها، ولا لوك ولا تعسف، ولا تكلف، ولا تصنع، ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء .

وقال السخاوي :

يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَيَرُودُ شَأْوِ أَيْمَةِ الْإِتْقَانِ
لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لَوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ أَوْ أَنْ تُلَوِّكَ الْحَرْفَ كَالسَّكَرَانِ
 أَوْ أَنْ تَقُوَهُ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيَانِ
 لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَا تَكُ طَاغِيًا فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ

وقال الصفاقيسي: وقد كان العالمون بصناعة التجويد ينطقون بها سلسةً، سهلةً برفقٍ، بلا تعسفٍ، ولا تكلفٍ، ولا نبرةٍ شديدةٍ، ولا يتمكن أحدٌ من ذلك إلا بالرياضة، وتلقّي ذلك من أفواه أهل العلم بالقراءة.

وقال ابن الجوزي في تلييس إبليس: وقد لبس إبليس على بعض المصلين في مخارج الحروف فتراه يقول: الحمد الحمد، فيخرج باعادة الكلمة عن قانون أدب الصلاة، وتارة يلبس عليه في تحقيق التشديد، وتارة في إخراج ضاد المغضوب ولقد رأيت من يقول: المغضوب فيخرج بصاقعة مع إخراج الضاد لقوة تشديده، وإنما المراد تحقيق الحرف فحسب، وإبليس يخرج هؤلاء بالزيادة عن حد التحقيق، ويشغلهم بالمبالغة في الحروف عن فهم التلاوة، وكل هذه الوسوس من إبليس.

قال الناظم رحمته:

(٣٣) وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةً أَمْرِي بِضَعِّهِ

الشرح: أي: ليس بين التجويد وتركه فارق إلا مداومة القارئ على التكرار في القراءة والسماع على المشايخ الحذاق الأبرار، وليس له أن

يكتفي بها هو مدون في الكتب.

قلت:

مستمساً بشريعة الرحمن

واختر لنفسك قارئاً متعبداً

باب الترقيق

قال الناظم رحمه الله:

(٣٤) فَرَّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَادِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

الشرح: الترقيق: لغة: التنحيف، واصطلاحاً: هو تنحيف يدخل على الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه. ويقابله التفخيم وهو لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سمن يدخل على الحرف عند النطق به، فيمتلئ الفم بصداه.

والحروف تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

حروف مفخمة دائماً، وهي سبعة: (خص ضغط قط)

وحروف مفخمة تارة ومرققة تارة أخرى، وهي الألف، واللام والراء. وسيأتي بيان أحوالها لاحقاً.

وحروف مرققة دائماً، وهي بقية الحروف.

أمر الناظم بترقيق الحروف المستفلة، وهي ما عدا الحروف المستعلية، والحروف المستعلية سبعة: (خص ضغط قط) فلا يفخم المستفل إلا اللام في اسم الجلالة وسيأتي بيان ذلك، والراء على تفصيل سيأتي ذكره، وحروف الاستعلاء كلها مفخمة من غير استثناء.

قوله: (وَحَاذِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ) حذر الناظم من تفخيم الألف، وفي هذا إشكال؛ إذ ظاهر كلامه أن الألف لا تفخم مطلقاً، سبقها حرف مفخم أو مرقق، وإن أخذنا بالظاهر فيفهم منه ترقيق الألف مطلقاً، ولعل هذا سهو من الناظم، أو أنه كان يقول بهذا القول، كما في كتابه التمهيد -الذي ألفه في أول حياته-؛ وبهذا يعلم ضعف قول ابن الجزري، فلا يؤخذ بهذا الإطلاق، ولكن ابن الجزري رجع عن هذا القول كما قرره في كتابه النشر، وهو آخر ما ألف؛ إذ بين أن الألف لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، وإنما هي تابعة لما قبلها، لا توصف بتفخيم ولا بترقيق، فإن سبقها حرف تفخيم فخمت نحو: طال، وغالب، وإن سبقها حرف ترقيق رقت، نحو: حال، وجاء، وهذا هو الصواب وهو مذهب الناظم، ولا يؤخذ بقوله: «وحاذرن تفخيم لفظ الألف»، أو يقال إن قوله: وحاذرن تفخيم لفظ الألف، أراد به عدم المبالغة في التفخيم، كما يفعل الأعاجم، فإنهم يفخمون الألف، ويصيرونها كالواو وعلى هذا التخريج لا إشكال في قوله: وحاذرن تفخيم لفظ الألف.

قال في النشر: (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقاً وتفخيماً، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير ما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء قد وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه، ورأيت من ذلك تأليفاً

للإمام أبي عبد الله محمد بن نصخان سباه: التذكرة والتبصرة لمن نسي
تفخيم الألف أو أنكره قال فيه: اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم
الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه، أو عدم اطلاعه،
أو تمسكه ببعض كتب التجويد التي أهمل مصنفوها التصريح بذكر
تفخيم الألف).

باب استعمال الحروف

قال الناظم رحمته:

(٣٥) وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
اللَّهُ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ نَنَا

الشرح: بين الناظم في هذا الباب كيفية نطق بعض الحروف، من حيث الترقيق والتفخيم، وخاصة إذا كانت متجاورة، وبدأ بالهمزة، وأمر بترقيقها مطلقاً والتقدير رققن همز الحمد وما بعده، أو حاذرن تفخيم همز الحمد وما بعده وخص الهمزة بذلك لأن كثيراً من القراء من يفخمها، وبعضهم يقلبها عيناً، كما حذر من تفخيمها مع اسم الجلالة، كذلك أمر بترقيق اللام الأولى من لله ولام لنا.

قال الناظم رحمته:

(٣٦) وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

الشرح: ثم أمر بترقيق اللامات من (وليتلطّف) نحو قوله رحمته: (وعلى الله قصد السبيل)، ومن لام ولا في نحو قوله رحمته: (ولا الضالين)، وكذلك أمر بترقيق ميم مخمصة ومرض، وسبب تنبيهه على مثل هذه الأمثلة هو مجاورتها لحروف مفخمة، ولأن كثيراً من الطلاب يفخمها ويتبعها للحرف المفخم المجاور لها.

(٣٧) وَبَاءٍ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِيذِي فَاحْرِضْ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي

(٣٨) فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كُحْبُ الصَّبْرِ رِبْوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ

الشرح: كذلك أمر بترقيق باء برق لمجاورتها الراء المفخمة، وما شابهها، وكذلك باء باطل وما شابهها، كبالغ والأسباط ونحو ذلك، وكذلك أمر بترقيق باء بهم، وبذي، وأمر ببيان الشدة والجهر في الباء كحب والصبر، وربوة؛ لأن بعض الناس من يباليغ في ترقيقها فتذهب صفة الشدة والجهر خاصة إذا جاورها حرف خفي كالهاء مثلاً، وأمر كذلك ببيان صفتي الشدة والجهر في الجيم والباء حتى لا تشبه الباء بالفاء والجيم بالشين، كربوة، واجتثت، والحج والفجر، ونحو ذلك. وفي نسخة (فاحرص) بالفاء.

(٣٩) وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

الشرح: أمر الناظم أن تبين القلقلة بياناً تاماً مع حروف القلقلة: قطب جد، وخاصة إذا سكنت ك(اقتربت الساعة، والفجر) وإن يكن حرف القلقلة الساكن موقوفاً عليه كانت القلقلة أوضح وأكثر بياناً من القلقلة في غير الوقف كالفلق وتب ومسد، والقلقلة لا تتبع ما قبلها ولا ما بعدها وإنما لها نبرة خاصة.

(٤٠) وَحَاءَ حَضْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

الشرح: أمر الناظم ببيان ترقيق الحاء من حصحص، والهمز والحاء والتاء من أحطت، والحق؛ لمجاوتها حرف استعلاء حذراً من تفخيمها، وكذلك يجب على القارئ بيان ترقيق السين من مستقيم ويسطون، ويسقون وما شابهها من الكلمات؛ لئلا تنقلب صاداً.

باب الرءاءات

قال الناظم رحمته:

(٤١) وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

(٤٢) إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا

الشرح: بين الناظم حكم الرءاء إذا كانت مكسورة، أو كانت ساكنة بعد كسر، أو بعد أم الكسر وهي الياء وحكم عليها بالترقيق، ويلحق بالكسر الإمالة، فإذا أميلت الرءاء رقت، مثل: رجال، ورتاء، ومرية، ومجراها، والتوراة لمن يميلها، وكل هذه الأمثلة ترقق وصلا ووقفاً، والمدثر، والذُّكْرُ، وخبير، وبصير وقفأ، ومفهوم كلامه أنها تفخم إذا ضمت أو فتحت، أو كانت ساكنة بعد فتح أو ضم، أو أماهما وهما الألف والواو، مثل: رأى، ورؤوس، والأرض، وقرباناً، وكل هذه الأمثلة تفخم وصلا ووقفاً، والقَمَرُ، والفجر، وفاهجر، وصُفْرُ، والغفور، والقهار وقفأ، وما شابه ذلك.

وذكر أنها ترقق كما وصفنا بشرط ألا يأتي بعدها حرف تفخيم في كلمتها، والأمثلة في هذا كثيرة، فإذا جاءت ساكنة وبعدها حرف تفخيم في كلمتها تكون مفخمة ك(إرصاداً، وقرطاس) ونحو ذلك، أو كانت كسرة ما قبلها عارضة، فإذا كانت كسرة الحرف الذي قبلها غير أصلية فإنها تفخم ك(ارجع، وارتبم) ونحو ذلك.

وإذا وقعت الرءاء طرفاً بعد ساكن، وقبل هذا الساكن كسرة، وكان ذلك الساكن حرف استعلاء ووقف على الرءاء بالسكون وذلك نحو:

(مصر، وعين القطر) فهل يعتد بحرف الاستعلاء فتفخم أم لا يعتد بفرق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك: التفخيم والترقيق والمختار في (مصر) التفخيم، وفي (قطر) الترقيق نظراً للوصل وعملاً بالأصل كما نص على ذلك ابن الجزري في النشر. والله أعلم.

قال الناظم رحمته:

(٤٣) وَالْخُلْفُ فِي فَرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفُ تَكْرِيْرًا إِذَا تَشَدَّدُ

الشرح: أشار إلى الكلمة التي فيها خلاف بين التفخيم والترقيق وهي كلمة (فرق) في سورة الشعراء فبعضهم فخمها على القاعدة؛ لوجود حرف الاستعلاء بعدها في كلمتها، ومن رقق قال: إن حرف الاستعلاء مكسور، والكسر جعله ضعيفاً، فلم يكن مانعاً من الترقيق، والوجهان جيدان، وبعضهم يفصل في هذه الكلمة، ويقول: إن الراء في فرق مرققة وصلماً، ووقفاً في حالة الروم، أما إذا وقفنا عليها بإسكان القاف فتكون مفخمة لزوال الكسر، ثم أمر الناظم بإخفاء تكرير الراء، وخاصة إذا كانت مشددة، فلا يبالغ القارئ في تكرارها، ولا يجعل لسانه يضطرب بالراء، بل عليه أن يخرجها من مخرجها الصحيح وإلا كان القارئ لافظاً لراءات متعددة.

باب اللامات

قال الناظم رحمته:

(٤٤) وَفَخِمِ اللَّامُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَن فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

الشرح: أمر الناظم - رحمه الله تعالى - بتفخيم اللام من اسم الجلالة كالله، واللهم إذا سبقه فتح أو ضم كقوله رحمته: (وقال الله إني معكم) وقوله رحمته: «قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» وقوله رحمته: «وإذ قالوا اللهم» ونحو ذلك. ومفهوم قوله: «وفخم اللام» أنها ترقق إذا سبقها كسر ك: بسم الله ونحو ذلك. والأصل في اللام الترتيق عكس الراء على القول الصحيح.

قال الناظم رحمته:

(٤٥) وَحَزَفَ الاسْتِعْلَاءَ فَخِمٌ وَأَخْصَصَا الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

الشرح: أمر بتفخيم حروف الاستعلاء وهي سبعة أحرف (خص ضغط قط) ولكن تفخيمها يكون أبين وأقوى مع أحرف الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، كما أشار إلى ذلك الناظم في قوله: واخصصا الاطباق أقوى، ثم ذكر بعض حروف التفخيم المستعلية والمطبقة، فذكر القاف والصاد، كما في قوله: قال، والعصا ومن أمثلة أحرف التفخيم: الطامة، والصاخة، الضلال، وخالد، والغيب، والظلة، ونحو ذلك.

وللعلماء في مراتب التفخيم. مذاهب:

- المذهب الأول: وهو مذهب ابن الطحان الأندلسي:

وحروف الاستعلاء عنده على ثلاثة أضرب أو مراتب:

- المفتوح نحو: طاب.

- المضموم نحو: طُوبَى.

- المكسور نحو: طِبْتُم.

- وأما الساكن فليس له مرتبة منفردة، بل يلحق بمرتبة الحركة التي قبله.

- المذهب الثاني:

وهو مذهب الإمام ابن الجزري، وهو على خمس مراتب أو أضرب:

أ - المفتوح وبعده ألف: نحو: خَالِدِينَ، والطارق.

ب - المفتوح وليس بعده ألف نحو: صبر، الغيث.

ج - المضموم نحو: قضي، والطور.

د - الساكن نحو: اصبر، اخرج.

هـ - المكسور نحو: صنوان.

قال المتولي:

ثُمَّ الْمَفْخَمَاتُ عَنْهُمْ آتِيَهُ * * عَلَى مَرَاتِبٍ ثَلَاثٍ وَهِيَ
مَفْتُوحُهَا ، مَضْمُومُهَا ، مَكْسُورُهَا * * وَتَابِعُ مَا قَبْلَهُ سَاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَه * * فَأَفْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَه
وَقِيلَ : بَلْ مَفْتُوحُهَا مَعَ الْأَلِفِ * * وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ
أَلِفِ

مَضْمُومُهَا ، سَاكِنُهَا ، مَكْسُورُهَا * * فَهَذِهِ خَمْسُ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهِيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلِهِ * * فَخِيْمَةٌ قَطْعًا مِنَ الْمُسْتَقْلَلِ
فَلَا يُقَالُ : إِنَّمَا رَقِيقَهُ * * كَضِدِّهَا ، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَةُ

- المذهب الثالث: وهو على أربعة مراتب وهي: المفتوح الذي
بعده ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم
المكسور، وأما الساكن فهو تابع لما قبله.

- المذهب الرابع: خمس مراتب، ولكن على الترتيب الآتي: المفتوح
الذي بعده ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم
الساكن بعد الكسر، ثم المكسور. أما الساكن بعد الفتح فكالمفتوح
الذي ليس بعده ألف، والساكن بعد الضمّ كالمضموم.

- المذهب الخامس: ست مراتب ستة وهي: المفتوح الذي بعده
ألف، ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم الساكن

الذي قبله فتح أو ضمّ ، ثم الساكن الذي قبله كسر إن كان مطبّقاً
أو قافاً ، ثمّ المكسور مطلقاً والغين والحاء المسبوقتان بكسرٍ أو ياء .
والراجح المذهب الثاني: وهو مذهب ابن الجزري . والله أعلم .

قال الناظم رحمته:

(٤٦) وَيَبِينُ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعِ بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِنَخْلُكُمُ وَقَعِ

الشرح: ثم أمر ببيان صفة إطباق الطاء من: أحطت، وبسطت،
ويضاف إليهما كلمة ثالثة وهي: فرطت فتدغم الطاء في التاء إدغاماً
ناقصاً متجانساً، مع إظهار صفة الطاء، وترقيق التاء، وعدم قلقلة
الطاء. ثم أشار إلى اختلاف العلماء في كلمة نخلّكم، فبعضهم
أدغمها إدغاماً كاملاً بإدغام القاف في الكاف فتنتطق كافاً مضمومة،
وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً بإدغام القاف بالكاف مع بقاء صفة
الاستعلاء في القاف، والوجهان جيدان.

قال الناظم رحمته:

(٤٧) وَأَحْرِضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعِ ضَلَلْنَا

الشرح: أمر الناظم القارئ ببيان سكون اللام إذا وليها نون، فلا
تدغم، كجعلنا وأنزلنا ونحو ذلك، وكذلك أمر ببيان سكون النون
في نحو أنعمت، وبيان سكون الغين في نحو المغضوب، وبيان سكون
اللام في نحو ضللنا.

قال الناظم رحمه الله:

(٤٨) وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْذُورًا عَصَى

الشرح: أمر الناظم القارئ بأن يميز صفة الانفتاح عن صفة الإطباق في نحو محذوراً ومحظوراً وعسى وعصى؛ لئلا يصير الذال ظاء، والطاء ذالا، والسين صاداً والصاد سينا فيتغير المعنى. وهذه قاعدة عامة في كل حرفين متقاربين أو متجانسين.

قال الناظم رحمه الله:

(٤٩) وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَاءَ كَشْرِكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا

الشرح: أمر الناظم القارئ أن يراعي الشدة الكائنة في الكاف والتاء كشر ككم، وتتوفى وفتنة، ونحو ذلك؛ لأن الشدة تمنع جريان الصوت، والشدة تقدم تعريفها وبيان حروفها في باب الصفات، فليحذر القارئ أن يتبعها ركافة عند نطقه بحروفها، وينبغي له أن يراعي كل صفات الحروف، وهذه قاعدة مع كل حرف فتنه.

باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين

قال الناظم رحمته:

(٥٠) وَأَوْلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَذْغَمَ كَقَوْلِ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَأَبْنِ

الشرح: أمر الناظم - رحمه الله تعالى - بإدغام الحرفين المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين إن سكن الأول منهما، وهو ما يسمى بالإدغام الصغير، والمتماثلان هما الحرفان الذين اتحدا مخرجاً وصفة كالباين كقوله رحمته: (ولا يغتب بعضكم) والتائين كقوله رحمته: (فما ربحت تجارتهم) والكافين كقوله رحمته: (أينما تكونوا)، والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة كالذال مع التاء، والتاء مع الدال، والتاء مع الطاء، والطاء مع التاء، والثاء مع الذال، والذال مع الظاء، والباء مع الميم، مثال ذلك: قد تبين، أثقلت دعوا، وقالت طائفة، أحطت، بسطت، فرطتم، يلهث ذلك، ولقالون في «يلهث ذلك» وجهان: الإدغام والإظهار، وأما حفصٌ فالإدغام فقط. إذ ظلمتم، اركب معنا، ولقالون في «اركب معنا» وجهان: الإدغام والإظهار، وأما حفصٌ فالإدغام فقط. ويعدّب من يشاء بالبقرة بالإدغام لقالون وأما حفصٌ فليس له فيها إدغام لأنه يقرأ برفع الباء، وكلها تدغم إدغاماً كاملاً ما عدا الطاء مع التاء في الكلمات الثلاثة: أحطت، بسطت، فرطتم، فتدغم إدغاماً ناقصاً فتدغم الطاء في التاء مع بقاء صفة الطاء، وهي الاستعلاء، من غير قلقلة، والمتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا أو اتحدا صفة، والحرفان المتقاربان يكونان من عضو واحد، كاللام والراء، والدال والسين،

والتاء والثاء، وكلها مظهرة، ما عدا اللام مع الراء فمدغمة لقالون وحفص، ومن يوافقهما نحو: وقل ربي، وكنحو الذال مع التاء نحو اتخذتم، وهي مدغمة لقالون ومظهرة لحفص.

هذا على رأي من يقول: إن الراء واللام مختلفتان مخرجاً، وابن الجزري يرى أنهما متقاربان، وهو اختيار الشاطبي. فالحاصل أنه إذا التقى مثلاًن أو جنسان أو متقاربان وسكن الأول منها أدغم الأول في الثاني، وما ذكره الناظم من الإدغام في المتجانسين والمتقاربين ليس على إطلاقه وإنما هو لمن يدغم من القراء، ويرجع في ذلك إلى كتب القراءات المطولة كالشاطبية وشروحا.

قال الناظم **رحمه الله**:

(٥١) فِي يَوْمٍ مَع قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
سَبَّخُهُ لَا تَرِغْ قُلُوبٌ فَلَتَقَمْ

الشرح: أمر الناظم القارئ أن يبين ويظهر المتماثلين إذا كان الأول منهما حرف مد ك: في يوم، وقالوا وهم، إلا إذا كان الأول حرف لين فإنه يدغم وهو داخل تحت الحكم العام الذي ذكرناه سابقاً ك«آووا ونصروا» وأمر كذلك بإظهار بعض الحروف المتجانسة أو المتقاربة إذا سكن الأول منها كاللام مع النون في نحو «قل نعم» إلا ما روي عن بعض القراء بإدغام اللام في النون ويرجع فيه إلى الشاطبية وشروحا، وأمر كذلك بإظهار الحاء الساكنة إذا وليها هاء؛ لأن كثيراً من الناس من يدغمها فحذر من إدغامها وكذلك يجب إظهار الغين عند القاف، وكذلك أمر بإظهار اللام الساكنة إذا أتى بعدها تاء وكانت في الكلمة نفسها، ولم تكن لام تعريف،

نحو فالتقمه ونحوها، فإن كانت اللام للتعريف أدغمت في التاء ك«التابوت» ونحوه، وهو ما يسمى باللام الشمسية. وأل التعريفية مع حروف الهجاء لها حالتان: إظهار وإدغام فتدغم مع أربعة عشر حرفاً المجموعة في (إِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ) كالأرض والبلد والغيث والحج والجبّار والكريم والودود والخوف والفتاح والعليم والقارعة واليوم والمصور والهيم.

وتدغم مع بقية الحروف وهي أربعة عشر أيضاً مجموعة في أوائل كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ:

طَبِّ تُمْ صِلِ رُحْمًا تَقْزُضِيفَ ذَا نَعَمٍ دَغِ سَوْءَ ظَنِّ زُزِ شَرِيضًا لِلْكَرَمِ

كالطيبون والثواب الصالحون والرحمن والتواب، والضر، والذاريات، والناس، والدين، والسائل، والظانين، والزارعون، والشمس، والليل.

باب الضاد والظاء

قال الناظم رحمته:

(٥٢) وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

الشرح: ذكر الناظم في هذا الباب الظاءات وحصر أصولها، وقبل أن يحصرها أمر بتمييز الضاد من الظاء، فالضاد تخرج من حافة اللسان، والظاء من رأسه وأمر ببيان صفة الضاد، وهي الاستطالة، وإخراجها من مخرجها، والاستطالة هي امتداد الصوت من آخر حافة اللسان إلى أولها، والاستطالة انفردت بها الضاد؛ لقوتها واستعلائها وجهرها وإطباقها، وسبب تنبيهه ببيان استطالة الضاد هو أن بعض الناس يخرجها ظاءً أو طاءً أو دالاً أو ذالاً، ومنهم من يشمها ظاءً، وكل ذلك لحن لا يجوز، ثم ذكر أنه سيبين الظاءات المعجمة في الأبيات التالية.

قال الناظم رحمته:

(٥٣) فِي الظُّعْنِ ظَلَّ الظُّهْرُ عُظْمُ الحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(٥٤) ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِئَ كَظْمٍ ظَلَمًا اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظِرْ ظَمًا

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سَوَى عَضِينَ ظَلَّ النَّخْلُ زُخْرَفٍ سَوَا

الشرح: بدأ الناظم بلفظ الظعن، وقد ورد في قوله رحمته: «يوم ظعنكم» بإسكان العين وفتحها على كلا القراءتين، ثم عطف عليه لفظ «الظل» وما تصرف منه وهو أربعة وعشرون موضعاً أوله في

سورة البقرة «وظللنا عليكم الغمام»، وكذلك باب الظهر من قوله ﷺ: «حين تضعون ثيابكم من الظهرية»، وقوله: «حين تظهرون». وكذلك لفظ «العظم» الذي هو بمعنى العظمة كيفما تصرف كعظيم، وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع ومائة موضع، ولفظ الحفظ وما تصرف منه كـ(حافظوا على الصلوات) ووقع في أربعة وأربعين موضعاً، ولفظ أيقظ وهو لفظ واحد في سورة الكهف في قوله ﷺ: «وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود» ولفظ أنظر بمعنى التأخير والإهمال ووقع منه اثنان وعشرون موضعاً كـ«ولا هم ينظرون» ولفظ «العُظم» ووقع منه خمسة عشر موضعاً كلفظ العظام ونحوه، ولفظ «الظهر» كقوله ﷺ: (وراء ظهورهم) ووقع منه قرابة ستة عشر موضعاً، وكلمة (اللفظ) ولم تأت إلا في سورة «ق» في قوله ﷺ: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وكذلك ما تصرف من لفظ «ظاهر» وهو ضد الباطن، وهو ستة ألفاظ، وما كان بمعنى العلو، وهو ثلاثة كقوله ﷺ: «ليظهره على الدين كله» وبمعنى النصر كـ«تظاهروا عليهم» أو ما كان بمعنى الاطلاع كقوله ﷺ: «أظهره الله عليه»، وما كان بمعنى الظفر كقوله ﷺ: (كيف وإن يظهروا عليكم) و (إنهم إن يظهروا عليكم)، وكذلك لفظ لظى وما تصرف منه كقوله ﷺ: «كلا إنها لظى»، و«ناراً تلظى» وكذلك لفظ شواظ في سورة الرحمن، وكذلك لفظ الكظم وما تصرف منه، ووقع في ستة ألفاظ كقوله: «والكاظمين الغيظ»، وكذلك لفظ الظلم ووقع منه اثنان وثمانون ومائتا موضعاً كـ(ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)، وكذلك لفظ

الغلظة وما تصرف منه، وقد وقع في ثلاثة عشر موضعاً ك«ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، وكذلك لفظ الظلمة وما تصرف منه، ووقع في ستة وعشرين موضعاً ك«في ظلمات»، وكذلك لفظ الظفر ولم يقع إلا في سورة الأنعام في قوله ﷺ: «كل ذي ظفر» وكذلك لفظ الانتظار وقد وقع في أربعة عشر موضعاً كقوله ﷺ: «انتظروا»، و«منتظرون»، وكذلك لفظ (الظماً) وقد وقع في ثلاثة مواضع، في قوله ﷺ: «لا يصيبهم ظماً) و(وإنك لا تظموا)، و(يحسبه الظمان ماء)، وكذلك لفظ «الظفر» في قوله ﷺ: «من بعد أن أظفركم عليهم) ولا يوجد غيره في القرآن، وكذلك لفظ الظن وما تصرف منه كقوله ﷺ: «(إلا اتباع الظن)، وقد وقع في سبعة وستين موضعاً، ولفظ العظة والوعظ كقوله ﷺ: «يعظكم الله، «وموعظة» ونحو ذلك ووقع منه خمسة وعشرون موضعاً، ثم استثنى من ذلك لفظ «عضين» فقال:..... سِوَى عِضِينَ.....، وهو قوله ﷺ: «الذين جعلوا القرآن عضين» فهو بالضاد وليس بالطاء، وهو بمعنى أعضاء وأجزاء، وسوى من قوله: وعظ سوى يجوز فيه كسر السين وضمها مع القصر هكذا سوى، وكذلك ظل في سورة النحل والزخرف وهو قوله ﷺ: «ظل وجهه» فهما لفظان مستويان، وهو مراد قوله: ظل النحل زخرف سوا، أي: حالة كونها مستويتين وما تصرف منه وقد وقع في تسعة مواضع الأول والثاني ظل في النحل والزخرف.

(٥٦) وَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ

(٥٧) يَظْلَنَنَّ

الشرح: هذه بقية المواضع التسعة، فالثالث: ظلت: بظه، والرابع: ظلتم: في الواقعة والخامس: ظلوا: بالروم، والسادس: (فظلوا فيه يعرجون في الحجر)، والسابع: فظلت: في الشعراء، والثامن: نزل: في الشعراء كذلك، والتاسع: «يظللن رواكد على ظهره» في الشورى.

(٥٧) مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

الشرح: أشار الناظم إلى لفظ محظوراً وما تصرف منه، والحظر بمعنى المنع والحجر وقد وقع منه في القرآن موضعان، في الإسراء، وهو قوله ﷺ: (وما كان عطاء ربك محظوراً) والقمر، وهو قوله ﷺ: (كهشيم المحتظر) وهو النبات اليابس، والهشيم المتكسر، والمحتظر: صاحب الحظيرة، وما عداهما بالضاد وكذلك لفظ الفظ والفظ: الجفاء والغلظة، ولم يقع منه إلا موضع واحد فقط في سورة آل عمران، وهو قوله ﷺ: (ولو كنت فظاً) ولو قال الناظم «وما هو فظاً وجميع النظر» لكان أحسن من قوله: «وكنت فظاً»؛ لأن النبي ﷺ ما كان ذا جفاء وغلظة، بل كان أرحم الخلق. ولاشك أن ابن الجزري يرى أن النبي ﷺ كان رحيماً ليس ذا جفوة ولا غلظة، وكذلك باب النظر وما تصرف منه وهو ستة وثمانون موضعاً أولها وأنتم تنظرون في

البقرة، واستثنى منه ثلاثة مواضع ذكرها في قوله:

(٥٨) **إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَىٰ نَاصِرَةٌ** **وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةٌ**

الشرح: أي: إلا قوله ﷺ: «تعرف في وجوههم نصره النعيم»، وقوله: «ولقاهم نصره وسروراً»، واللفظ الأول من سورة القيامة، وهو قوله ﷺ: «وجوه يومئذ ناضرة»، فهذه الألفاظ الثلاثة بالضاد، وهي من النضارة وهي البهجة والحسن، أما اللفظ الثاني من سورة القيامة، وهو قوله ﷺ: «إلى ربها ناظرة» فهو بالطاء، وهي بمعنى الرؤية، أي: أن المؤمنين ينظرون إلى ربهم ويرونه يوم القيامة. وكذلك لفظ الغيظ وقد وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً أولها في آل عمران في قوله ﷺ: «عضوا عليكم الأنامل من الغيظ» واستثنى منه لفظين في هود والرعد، أما الذي في هود فقوله ﷺ: «وغيض الماء»، وفي الرعد: «وما تغيض الأرحام» فهما بالضاد؛ لأن معناهما النقصان، وقوله: قاصرة أي: قصر ألف ظائهما فصارا ضاداً في اللفظ. أو أن معنى قاصرة بمعنى الحصر أي: النفي منحصر فيهما ومقتصر عليهما.

قال الناظم ﷺ:

(٥٩) **وَالْحَظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ** **وَفِي ضَنِينِ الْخِلَافُ سَامِي**

الشرح: وكذلك الحظ الذي بمعنى النصيب، وهو سبعة ألفاظ، أولها في آل عمران: في قوله: «يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة» أما الحِضُّ الذي بمعنى الحث فهو بالضاد، وقد وقع منه ثلاثة ألفاظ بالحاقة: «ولا يحض على طعام المسكين»، والفجر «ولا تحضون على

طعام المسكين»، والماعون: «ولا يحض على طعام المسكين»، وقوله:
والحظ لا الحض يقرآن بالجر والرفع.

وقد أشار الناظم إلى كلمة «عضين» التي بسورة التكوير، وقد وقع
الخلاف فيها بين القراء، فمنهم من قرأها بالضاد، وهم: نافع وابن
عامر وعاصم وحمزة وخلف العاشر وأبو جعفر وروح وهو بمعنى
البخل، ومنهم من قرأها بالظاء وهم المكي: ابن كثير والبصري:
أبو عمرو، والكسائي، ورويس بالظاء، وهو بمعنى التهمة، وقوله
سامي: أي: ظاهر وواضح.

باب التحذيرات

قال الناظم رحمته:

(٦٠) وَإِنْ تَلَا قِيَا الْبَيَانِ لَا زِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ

الشرح: أي: وإن جاور الضاد الظاء فبيّن كلا منهما من الآخر ببيان مخرجهما وصفاتها؛ لئلا يختلطا، فيلزم على القارئ بيان ذلك ليميز كل منهما كقوله رحمته: «أنقض ظهرك» و«يعض الظالم».

قال الناظم رحمته:

(٦١) وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْنِهِمْ

الشرح: وكذلك يجب على القارئ بيان الضاد من الطاء كقوله: «فمن اضطر» ويجب عليه كذلك بيان وإظهار الظاء والضاد إذا وليها تاء كوعظت وأفضتم، ويجب عليه أيضاً أن يبين الهاء إذ وليها هاء أخرى بأن كانتا متحركتين كجباههم، كذلك بيان الهاء من الياء؛ لأن الهاء حرف ضعيف وحرف خفي، كإليهم واهدنا، فعلى القارئ أن ينتبه لذلك.

باب النون والميم المشددتين والميم الساكنة

قال الناظم رحمه الله:

(٦٢) وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْضَيْنِ

الشرح: أي: بين الغنة في النون والميم المشددتين، كعمّ، ولّمّا، وإنّ، وآنّا، والغنة صفة لازمة للنون والميم، كانتا متحركتين أو ساكنتين أو ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفّاتين، ومراتب الغنة على هذا النحو:
١- المشددتان ٢- المدغمتان ٣- المخفّاتان ٤- المظهرتان ٥- المحركتان.

فهي في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك.

وتقدّر الغنة على حسب سرعة قراءة القارئ بين تحقيق أو تدوير أو حدر.

وأما مقدار قبض الإصبع وبسطه في تقدير حركات الغنن والمدود فهو مقياس تقريبي غير ثابت؛ لأنه يختلف باختلاف القارئ، وسرعته في القراءة.

قال بعضهم:

وغنةٌ صوتٌ لذيذٌ ركبا في النونِ والميمِ على مراتبا

مشددانِ ثمَّ مدغمانِ
كاملةٌ لدى الثلاثةِ الأولِ
ومخفيانِ ثمَّ مظهرانِ
ناقصةٌ في الرابعِ الذي فضل

قال الناظم رحمه الله:

(٦٢) وَأَخْضَيْنَ

(٦٣) الْمِيمُ إِن تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

(٦٤) وَأَظْهَرْتَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَخَذَ لَدَى وَوَا أَنْ تَخْتَصِي

الشرح: ثم أمر الناظم بإخفاء الميم الساكنة إذا وليها باء، مع مراعاة الغنة، ويكون ذلك بإطباق الشفتين من دون مبالغة ومجافاة بين الشفتين، فتطبق الشفة على الشفة بلطف ويسر، وهذا هو المذهب المختار عند أهل الأداء، والوجه الثاني إظهارها.

ثم أمر بأظهار الميم إذا وليها حروف الهجاء غير الباء والميم، ثم نبه وحذر من إخفائها إذا وليها واو لاتحاد المخرج أو فاء لقرب المخرج، وذلك لما يقع فيه كثير من القراء فلا يحكمون إظهار الميم مع هذين الحرفين.

والميم مع حروف الهجاء لها ثلاثة أحكام: الإخفاء إذا وليها باء ك «ترميمهم بحجارة»، والإدغام المتماثل إذا وليها ميم ك «ما هم منكم» والإظهار مع باقي الأحرف ك «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».

ولم يذكر الناظم حكم الميم الساكنة إذا وليها ميم هنا؛ لذكره إياها

في قوله:

أدغم كقل رب وبل لا وأبن

وأولي مثل وجنس إن سكن

باب النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله:

(٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبٌ اخْفَاءُ

الشرح: ذكر الناظم في هذا الباب أحكام النون الساكنة والتنوين وذكر أن لها أربعة أحكام: إظهار وإدغام وقلب وإخفاء، ومعنى يلفى: أي: يوجد أحدهما مقروناً بأحد حروف الهجاء، والنون الساكنة أحد حروف الهجاء، وتكون في الاسم والفعل والحرف، ومتوسطة ومتطرفة، كالإنسان وينسلون ومن وعن، والتنوين نون ساكنة زائدة لغير توكيد، تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً وتفارقه خطأً ووقفاً.

قال الناظم رحمه الله:

(٦٦) فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةَ لَزِمَ

(٦٧) وَأَدْغَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا عَنُونُوا

الشرح: شرع في بيان الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو الإظهار، وهو لغة: البيان، واصطلاحاً: إظهار النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار، فقلوله: «ف عند حرف الحلق أظهر»، أي: أظهر النون الساكنة عند الحروف الحلقية الستة: الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء، فيجب إظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف، ويكون من كلمة ومن كلمتين مع النون

الساكنة، أما مع التنوين فلا يكون إلا من كلمتين ك: يئأون وينهون وأنعمت وينحتون، وسينغضون والمنخقة، وإن أنتم، وإن هو، ومن عمل، ومن غل، ومن خوف، ومن حادّ، وعذاب أليم، وعذاب عظيم، وعليم حكيم، وحكيم عليم، وعذاب غليظ، وعليم خبير.

الحكم الثاني: الإدغام، وهو لغة: الإدخال، واصطلاحاً: إدخال ساكن في متحرك، فيصيران حرفاً واحداً مشدداً، وأشار إليه الناظم بقوله: وادغم. وهو قسمان: القسم الأول: الإدغام من غير غنة، وله حرفان: اللام والراء، ويسمى إدغاماً كاملاً؛ لذهاب الحرف والصفة معاً. والمراد بالحرف النون، والصفة الغنة، وأشار إليه الناظم بقوله: «وادغم في اللام والراء لا بغنة لزم»، كمن ربهم، وثمرة رزقاً، ومن لدنه، وخير لكم.

والقسم الثاني: الإدغام بغنة، وله أربعة أحرف مجموعة في قوله: «يومن» كمن يقول، وخيراً يره، ومن ولي ولا نصير، ومن مال، وحبل من مسد، ومن نعمة، وعاملة ناصبة. ويسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً؛ لذهاب الحرف وبقاء الصفة، والصواب أنه مع النون والميم يسمى إدغاماً كاملاً وشرط الإدغام مع النون الساكنة والتنوين أن يكون من كلمتين، وأظهر في: دنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان؛ لفقد الشرط، ولذلك قال الناظم: «إلا بكلمة كدنيا عنونوا»

قال الناظم رحمته:

الْأَخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْدَا

(٦٨) وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً كَدَا

الشرح: بين الناظم في هذا البيت الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو القلب، والقلب لغة: التحويل، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة والتنوين ميماً مع الإخفاء، وله حرف واحد وهو الباء، مثال ذلك: من بعد، وعليم بذات الصدور، وعلى القارئ أن يطبق شفثيه من غير كز أو مبالغة في إطباقهما، ولا يترك فرجة بينهما.

ولتحذرن قراءة بالفرجة وما روى الأسلاف فهو حجة

إذ لا دليل قد روي عن السلف إلا اجتهاد عامر من الخلف

ولا يلتفت إلى من يقول: بترك الفرجة، فهو قول محدث، والقراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، ثم أشار إلى الحكم الرابع وهو الإخفاء، وهو لغة: الستر، واصطلاحاً: هو صفة بين الإدغام والإظهار عارٍ عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وهذه الصفة تكون مرققة إن وليها حرف مفخم، أو مفخمة إن وليها حرف مفخم، وهو مع باقي الحروف الخمسة عشر، غير حروف الإظهار والإدغام والقلب، جمعت في أول كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

وأمثله واضحة جلية، مثل: أنتم، وإن جاءكم، ومنكم، من طبيبات. حلية تلبسونها. وعلى القارئ مجافاة اللسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء، وذلك بأن يوضع اللسان عند مخرج حَرْفِ الإخفاء متجافياً عنه قليلاً خشية الإظهار، وليحذّر القارئ من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في الإصاقه؛ لأن الإخفاء حالة بين

الإدغام والإظهار.

وللإخفاء ثلاث مراتب:

قربى: عند الطاء والذال والتاء؛ لقرب مخرجها عن مخرج النون،
فيكون الإخفاء قريبا من الإدغام.

بعدى: عند القاف والكاف؛ لبعدهم مخرجها عن مخرج النون فيكون
الإخفاء قريبا من الإظهار.

وسطى: عند الأحرف العشرة الباقية؛ لعدم قربها من النون وعدم
بعدها عنها.

باب المد

قال الناظم رحمته:

(٦٩) وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقْصُرٌ ثَبَتَا

الشرح: شرع الناظم في بيان المد وأقسامه وأحكامه، والمد لغة: الزيادة، واصطلاحاً: إطالة الصوت بأحد حروف المد، ويقابله القصر، وهو لغة: الحبس، واصطلاحاً: ترك المد، أي: الزيادة، لا ترك أصل المد، والمد نوعان: أصلي وفرعي، والأصلي: هو ما لا يتوقف على سبب وهو المد الطبيعي والذاتي، ومقداره ألف كنوحها وفرعي: ما توقف على سبب من همز أو سكون وهو ما ذكره الناظم بقوله: والمد لازم إلى آخره، وحروف المد ثلاثة مجموعة في كلمة «واي» ولها شروط، فشرط الواو ضم ما قبلها، وشرط الياء كسر ما قبلها، وشرط الألف فتح ما قبلها، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أما الواو والياء إذا سكنا وفتح ما قبلها صارا حرفي لين. وقوله: «وقصر ثبنا»: أي ثبت كل من القصر والمد.

قال الناظم رحمته:

(٧٠) فَالَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدٍّ
سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

الشرح: هذا النوع الأول من أنواع المد الفرعي، وهو المد اللازم، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت في الحالين: وصلاً ووقفاً، وسمي لازماً للزوم سكونه، وللزوم مده لكل القراء بمقدار واحد، ومقداره ثلاث ألفات وهو قسمان: لازم كلمي، ولازم حرفي، وكل

منها مثقل، كالحاقة، وكاللام من ألف لام ميم (ألم)، ومخفف كالان، موضعي يونس، ومحياي على قراءة من أسكن الياء، وكالميم من ألف لام ميم (ألم) وقس عليه كل ما يشمله تعريف المد اللازم.

قال الناظم رحمته:

(٧١) **وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ**

الشرح: هذا النوع الثاني من أنواع المد الفرعي، وهو المد الواجب المتصل، وهو ما جاء فيه همز بعد حرف المد في كلمة واحدة، أو هو ما اتصل فيه الشرط والسبب في كلمة واحدة، وسمي واجباً لوجوب مده عند كل القراء، وإن تفاوتوا في المقدار، ك: جيء، وسوء، وشاء، وفي مقدار مده خلاف، والمشهور يمد بالفين لفحص ومن يوافقه كقالون، وهو ما يسمى بالتوسط.

قال الناظم رحمته:

(٧٢) **وَجَائِزٌ إِذَا آتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا**

الشرح: هذا النوع الثالث من أنواع المد الفرعي، وهو المد الجائز، وهو أنواع: منها المنفصل، والعارض للسكون، والبدل، وسمي جائزاً لجواز قصره ومده، على خلاف بين القراء، وذكر الناظم هنا المنفصل والعارض للوقف، فالمنفصل هو ما جاء فيه همز بعد حرف المد منفصلاً بأن كان حرف المد في كلمة، والهمز في كلمة أخرى، أو هو ما انفصل فيه الشرط عن السبب كأمره إلى، ويأيتها، ومقداره ألفان أو ألفان ونصف لفحص، ولا يقرأ له بالقصر من طريق الشاطبية،

وأما بالنسبة لقالون فله القصر أو التوسط أو فويق القصر، وقوله: أو عرض السكون وقفاً مسجلاً: المراد به المد العارض للوقف أو للسكون، وهو ما جاء فيه سكون عارض بعد حرف المد وقفاً فقط كتعلمون ونستعين، ومقداره ألف أو ألفان أو ثلاث ألفات، وهذا إذا وقفت عليه بالسكون أو الإشمام، أما إذا وفقت بالروم فتقف بالقصر فقط كالوصل، إلا إذا كان مهموزاً كالسماء ويشاء فلا يجوز فيه القصر، وإنما لك الإشباع أو التوسط مع السكون والإشمام، والتوسط مع الروم.

باب معرفة الوقف والابتداء

قال الناظم رحمته:

(٧٣) وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

الشرح: هذا القسم الثاني من المقدمة الجزرية، فقد قسم ابن الجزري -رحمه الله تعالى- أحكام التجويد قسمين: قسم في بيان نطق الحروف وما يعترئها من أحكام، وهي كل الأبواب التي قبل باب الوقف والابتداء، والقسم الثاني جعله للوقف والابتداء، وذلك لأهمية الوقف والابتداء، وقوله: وبعد تجويدك للحروف لا بد من معرفة الوقوف كأنه ترجمة لمعنى قول علي عليه السلام في قوله: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف، ومعنى قوله: وبعد تجويدك... إلخ أي: وبعد معرفة تحسينك للحروف، يلزمك أيها القارئ معرفة أماكن الوقف والابتداء.

قال الناظم رحمته:

(٧٤) وَالْإِبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنُ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ

الشرح: هذا بيان لأقسام الوقف والابتداء، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: تام وكاف وحسن. ويضاف إليها قسم رابع، وهو الوقف القبيح، وسيأتي بيانه.

(٧٥) وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاَبْتَدِي

(٧٦) فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلفظًا فَاَمْنَعُنْ إِلَّا رُؤُوسَ الْأَيِّ جَوِّزَ فَالْحَسَنُ

الشرح: وقوله: وهي لما تم: أي: وهذه المواقف إنما تكون لما تم معناه، لا لما كمل مبناه، والحاصل أنه إذا لم يوجد لما تم من الكلام تعلق بما بعده لا مبني ولا معنى، أو يوجد له تعلق معنى لا مبني فابتدئ بما بعده في القسمين: التام والكافي إذا وقفت على ما قبله.

والوقف التام الوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به.

ومثاله الوقف على كلمة ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ من قوله رحمه الله: ﴿ فَلَا يَخْزِنَكَ قَوْلُهُمْ ﴾ (س/١٧) وكذا قوله رحمه الله: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنعام/١٣). وسمي تاماً لتام المبني وانقطاع ما بعده عنه في المعنى.

والوقف الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها من حيث اللفظ، وتعلق بها أو بما قبلها من حيث المعنى. ومثاله الوقف على كلمة ﴿ يَعْقِلُونَ ﴾ في قوله رحمه الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (المحجرات/٤)، وإنما كان الوقف هنا كافياً؛ لأن الآية بعدها وهي: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لا تعلق لها بما قبلها من حيث اللفظ باعتبارها جملة مستأنفة ولها تعلق بما قبلها من حيث المعنى. وسمي كافياً للاكتفاء في الوقف عليه والابتداء بما

بعده كالتام، وقوله: فامنعن أي: وامنع الابتداء بما بعده، بل ابتدئ بما قبله، إلا إذا كان رأس آية، وفيها تعلق اللفظ فيجوز الابتداء بها؛ لأجل السنة كرؤوس سورة الفاتحة، وهو الوقف الحسن، والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسنُ الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية. فيصح الابتداء بما بعدها. ومثاله الوقف على المتقين من قوله ﷺ: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾، والوقف على ﴿وَتُوقَّرُوهُ﴾ من قوله ﷺ: ﴿وَتُعَزَّرُوهُ وَتُوقَّرُوهُ﴾ (الفتح/٩). وسمي حسناً لحسن الوقف عليه. فالحسن في قول ابن الجزري هو رأس الآية أما إذا لم يكن رأس آية فلا تقف كالوقف على الله من قوله ﷺ: الحمد لله فالوقف هنا حسن، لكن لا يحسن الابتداء بما بعده، فلا بد من إعادة ما قبله كله أو بعضه، والوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي المنقضية المعنى كقوله ﷺ: «وأولئك هم المفلحون» وقد يكون في غير رؤوس الآي ومثال الكافي كالوقف على مرض، ومرضاً من قوله ﷺ: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً»، وأفضل الوقوف على رؤوس الآي، وهو ما جاءت به السنة كما في حديث أم سلمة رضي الله عنها.

قال الناظم رحمته:

(٧٧) وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقِفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

الشرح: أي: غير ما تم من الكلام يقبح الوقف عليه عند القراء، فلا تقف اختياراً ولا انتظاراً، ولك أن تقف اضطراراً كعطاس أو سعال أو ضيق نفس، ثم تبدأ قبل موضع الوقف من الكلمة التي وقف

عليها والوقف القبيح هو الذي لا يعرف المراد منه .

أو هو أن يتصل ما بعده بما قبله لفظاً ومعنىً . ومثال الوقف القبيح الوقف على المبتدأ دون خبره والوقف على الفاعل دون فاعله وعلى المضاف دون المضاف إليه، وعلى المستثنى منه والبدء بالمستثنى، وعلى فعل الأمر والبدء بجوابه، ونحو ذلك .

والوقف على قالوا، والابتداء بـ (إن الله) من قوله ﷺ: «لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء» والوقف على إله، والابتداء بـ إلا من قوله ﷺ: «وما من إله إلا الله»، وكالوقف على: وكفرنا، والابتداء بما بعدها من قوله ﷺ: «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين»، وكالوقف على والموتى من قوله ﷺ: «إنما يستجيب الذين يسمعون؟ والموتى يعثهم الله ثم إليه يرجعون» وكالوقف على: لا من قوله ﷺ: «لا أعبد ما تعبدون»، وكالوقف على: والله من قوله ﷺ «فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين»، وكالوقف على والله من قوله ﷺ: «للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم»، ومن الأوقاف القبيحة أيضاً فصل الفعل عن الفاعل والمبتدأ عن الخبر ما لم يكن رأس آية .

قال الناظم ﷺ:

(٧٨) **وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ**

الشرح: أي: لا يوجد وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا حرام

يأثم القارئ بفعله إلا إذا كان لسبب، كأن يتعمد القارئ تغيير المعنى، وتغيير المراد بالوقف فإذا وقف لسبب يستدعي تحريمه أو موجب يقتضي تأثيمه كأن يقصد الوقف على ما من إله، وإني كفرت، من غير ضرورة ولا سبب فيكون بذلك قد وقف وقفاً محرماً، فيجب عليه عدم الوقف، ويحرم عليه الوقف.

وفي نسخة يجب بدل وجب.

باب المقطوع والموصول

قال الناظم رحمته:

(٧٩) وَأَعْرِفْ بِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فِي الْمُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى

(٨٠) فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
مَعَ مَلَجًا وَلَا إِلَهَ إِلَّا

الشرح: هذا الباب تكلم فيه الناظم عن الكلمات المقطوعة والموصولة في المصحف الشريف، وأمر القارئ بمعرفتها والعلم بمواضع اختلافها، والمقطوع هو الأصل؛ لذلك قدمه الناظم، وكذلك أمره بمعرفة تاء التأنيث التي كتبت بالتاء المفتوحة، والتي اختلف في الوقف عليها بالتاء أو بالهاء، وخرج من ذلك التاء في نحو: قالت، والمسلمات، فلا خلاف في كتابتهما والوقف عليهما بالتاء المفتوحة، والمراد بالمصحف الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه، وذكر الناظم في هذه الأبيات جملة من المقطوع والموصول، وقد صنّف فيه العلماء المتقدمون كأبي عمرو الداني في كتابه المقنع، ونظم الشاطبي في الرائية، والمقطوع والموصول مواضعه كثيرة، وذكر الناظم أكثرها وأهمها والمقطوع: ما انفصل عما بعده رسماً، ويجوز فيه الوقف على الكلمة الأولى منه اختصاراً، والموصول: هو ما اتصل بما بعده رسماً، ولا يجوز الوقف على الكلمة الأولى منه.

(٨١) وَتَعْبُدُوا يَا سِينَنَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَغْلُوا عَلَى

(٨٢) أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ

الشرح: بدأ الناظم بجملة المقطوع و صدره بالكلمة الأولى منه وهي (أن مع لا) ورسمت مقطوعة في عشرة مواضع بلا خلاف، وموضع واحد وقع فيه الخلاف، وبدأ الناظم بالموضع الأول، وهو في سورة التوبة، وهو قوله ﷺ: «وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه»، ثم ذكر الموضع الثاني، وهو في سورة هود، وهو قوله ﷺ: «وأن لا إله إلا هو»، وسورة هود يوجد فيها موضعان رسماً مفصولين، وسيذكر الناظم الموضع الآخر الذي رسم مفصولاً لاحقاً، وما عدهما من سورة هود فموصولة باتفاق.

والموضع الثالث في سورة يس: «أن لا تعبدوا الشيطان»، والموضع الرابع في سورة هود: «أن لا تعبدوا إلا الله»، وقوله: ثاني هود احترازاً عن أولها، وهو قوله: «ألا تعبدوا إلا الله إني لكم منه نذير وبشير»، فهو موصول، وقوله: (لا)، متعلق بما بعده، وهو قوله: (يشركن) وهو الموضع الخامس من سورة الممتحنة، وهو قوله ﷺ: «على أن لا يشركن بالله شيئاً»، والموضع السادس في سورة الحج، وهو قوله ﷺ: «أن لا تشرك بي شيئاً»، والموضع السابع بالقلم، وهو قوله ﷺ: «أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين»، والموضع الثامن في سورة الدخان، وهو قوله ﷺ: «وأن لا تعلوا على الله»، وقيد به: على احترازاً مما في سورة النمل، وهو قوله ﷺ: «ألا تعلو عليّ» فهو

بالوصل.

والموضع التاسع والعاشر في الأعراف، وهو قوله ﷺ: «أن لا يقولوا على الله إلا الحق»، وقوله ﷺ: «أن لا أقول على الله إلا الحق».

أما الموضع المختلف فيه فهو في سورة الأنبياء في قوله ﷺ: (أن لا إله إلا أنت سبحانك)، وأكثر المصاحف على القطع، كما قال ابن الجزري في النشر، ولم يذكره ابن الجزري هنا لعله يرى أن المختار الوصل. وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق.

قال الناظم ﷺ:

(٨٢) إِنَّ مَا بِالرَّغْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ

الشرح: الكلمة الثانية: (إن مع ما)، وقد رسمت مقطوعة في موضع واحد باتفاق، وقيده بسورة الرعد، وهو قوله ﷺ: «وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم»، وما عدا ذلك فموصول.

وقوله: والمفتوح صل، أي: ارسمها موصولة، وهي الكلمة الثالثة، وهي (أما)، أي: تكتب موصولة باتفاق، مثالها: «أما اشتملت».

قال الناظم ﷺ:

(٨٢) وَعَنْ مَا

(٨٣) نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومٍ وَالنَّسَا خُلْفُ الْمُتَأَفِّقِينَ

(٨٤) أَمْ مَنْ أَسَّسَا

(٨٤) فَصَلَّتِ النَّسَاءُ وَذَبِحَ ..

الشرح: الكلمة الرابعة: (عن مع ما)، رسمت مقطوعة في موضع واحد باتفاق في سورة الأعراف، وهو قوله ﷺ: «فلما عتو عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين»، وما عداها فموصول كقوله «عما سلف».

الكلمة الخامسة: (من مع ما)، رسمت مقطوعة في ثلاثة مواضع، بالنساء بالاتفاق، وهو قوله ﷺ: «من ما ملكت» والروم بالاتفاق، وهو قوله ﷺ: «هل لكم من ما ملكت»، والمنافقين باختلاف وهو قوله ﷺ: «وأنفقوا من ما رزقناكم»، والعمل على القطع.

الكلمة السادسة: (أم مع من)، رسمت مقطوعة في أربعة مواضع وهي في النساء في قوله ﷺ: «أم من يكون عليهم وكيلاً»، والتوبة في قوله ﷺ: «أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار»، والصفات في قوله ﷺ: «أم من خلقنا»، وفصلت في قوله ﷺ: «أم من يأتي آمناً يوم القيامة».

وما عداها فموصول باتفاق كقوله ﷺ: (أمن يجيب المضطر).

قال الناظم ﷺ:

(٨٤) حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا

(٨٥) الانْعَامَ

الشرح: الكلمة السابعة: (حيث مع ما)، رسمت بالقطع في موضعي

البقرة في قوله ﷺ: «وحيث ما كنتم».

الكلمة الثامنة: (أن مع لم)، رسمت مقطوعة في كل القرآن، والذي ورد من ذلك أحد عشر موضعاً، كلها بالكاف: (كأن لم)، واثنان بدونها: (أن لم) في الأنعام والبلد، وهو قوله ﷺ: «ذلك أن لم يكن ربك» في الأنعام، وقوله ﷺ: «أيحسب أن لم يره أحد» - في البلد.

الكلمة التاسعة: (إن مع ما)، رسمت بالقطع في موضع واحد بالأنعام، وهي قوله ﷺ: «إن ما تواعدون لآت»، واختلف في موضع النحل، كما قال الناظم: (وخلف الأنفال ونحل)، وهو قوله ﷺ: «إنما عند الله هو خير لكم» والعمل على الوصل، وما عداهما بالوصل اتفاقاً.

قال الناظم ﷺ:

(٨٥) وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخَلْفُ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

الشرح: الكلمة العاشرة: (أن مع ما)، رسمت بالقطع في موضعين بلا خلاف في الحج ولقمان، وهو قوله ﷺ: «وأن ما يدعون»، واختلف في موضعي الأنفال والنحل والعمل على الوصل، وموضع الأنفال قوله ﷺ: «واعلموا أنها غنمتم»، وموضع النحل قوله ﷺ: «إنما عند الله هو خير لكم». والعمل على الوصل، فابن الجزري ذكر أنها المفتوحة وإنما المكسورة معاً من حيث القطع، ثم ذكر الخلف فيهما معاً، من حيث القطع والوصل فالمراد بقوله: وخلف الأنفال ونحل وقعا: أنها المفتوحة في الأنفال، وهو قوله: «واعلموا

أنا غنمتم»، والمراد بقوله: ونحل وقعا هو قوله: «إنها عند الله هو خير لكم»، وكان على الناظم أن يقيد موضعي الأنفال والنحل؛ لأن أنها المفتوحة وردت مرتين في الأنفال و(إنها) وردت عشر مرات في النحل.

قال الناظم رحمته:

(٨٦) وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوَا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفَ

(٨٧) خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا

الشرح: الكلمة الحادية عشرة: (كل مع ما) رسمت بالقطع اتفاقاً في قوله رحمته: «وآتاكم من كل ما سألتموه» في سورة إبراهيم، ووقع الخلاف في موضع النساء، وهو قوله رحمته: «كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها» والعمل على القطع، وهناك مواضع آخر وقع الخلاف فيها، لم يذكرها الناظم هنا، وذكرها في كتابه النشر، وذكر الخلاف فيها من حيث القطع والوصل، وشهر الوصل، وهذه المواضع هي قوله رحمته: «كلما دخلت أمة لعنت أختها» بالأعراف، وقوله رحمته: «كل ما جاء أمة رسولها كذبوه» بالمؤمنين، وقوله رحمته: «كلما ألقى فيها فوج) بالملك، وما عدا هذه المواضع فموصول باتفاق نحو: (كلما أوقدوا ناراً)، وقد نظم هذه المواضع الملا القاري في قوله:

وجاء أمة وألقي دخلت في وصلها وقطعها فاختلفت

الكلمة الثانية عشرة: (بئس مع ما)، كذلك وقع الخلاف فيها من حيث الوصل والقطع، والذي وقع فيه الخلاف هو قوله رحمته: (بئسما

يأمركم)، واتفق على رسمه موصولاً في قوله ﷺ: (بئسما اشتروا به أنفسهم)، و«بئسما خلفتموني»، ولذلك قال:.....* والوصل صف. خلفتموني واشتروا.....، وما عدا هذه المواضع فمقطوع باتفاق، ومجموعها سبعة.

قال الناظم ﷺ:

(٨٧) فِي مَا أَقْطَعَا أَوْحِيَ أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

(٨٨) ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعَتْ رُومٍ كِلَا تَنْزِيلَ شَعْرًا وَغَيْرَ ذِي صَلَا

الشرح: الكلمة الثالثة: عشرة: (في مع ما) رسمت مقطوعة في موضع واحد باتفاق، واختلف في عشرة مواضع، والعمل على القطع.

والمواضع العشرة المختلف فيها، والعمل فيها على القطع هي:

قوله ﷺ: «قل لا أجد في ما أوحى إلي» في الأنعام.

وقوله ﷺ: «لمسكم في ما أفضتم» في النور.

وقوله ﷺ: «وهم في ما اشتتهت أنفسهم خالدون» في الأنبياء

وقوله ﷺ: «ولكن ليلوكم في ما آتاكم» في المائدة.

وقوله ﷺ: «ليلوكم في ما آتاكم» في الأنعام.

وقوله ﷺ: «في ما فعلن في أنفسهن من معروف» في البقرة.

وقوله ﷺ: «وننشئكم في ما لا تعلمون» في الواقعة.

وقوله ﷺ: «في ما رزقناكم» في الروم.

وقوله ﷺ: «إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون» في الزمر.

وقوله ﷺ: «في ما كانوا فيه يختلفون» في الزمر.

والموضع المتفق على قطعه هو :

قوله ﷺ: «أتركون في ما ههنا آمنين» في الشعراء. وما عدا كل ما تقدم فهو موصول باتفاق نحو قوله ﷺ: (فيما كانوا فيه يختلفون) بالنحل.

ومعنى قوله: وغيرها صلا. أي: غير الشعراء بالوصل؛ للخلاف الواقع في المواضع العشرة المتقدمة من حيث وصلها وقطعها، إلا موضع الشعراء فلا خلاف في قطعه. فابن الجزري حكم على المواضع العشرة بالقطع أولاً؛ لأنه هو الذي عليه العمل، ولأن القطع هو الأصل، ثم قال آخراً: وغيرها صلا؛ لجواز وصله. وبعضهم قال: إن الضمير في وغيرها يعود على المواضع الأحد عشر، والمعنى عنده غير المواضع الأحد عشر هذه فهو موصول بلا خلاف.

قال الناظم ﷺ:

(٨٩) فَأَيْنَمَا كَاتَّخِلَ صِلٌ وَ مُخْتَلَفٌ فِي الظَّلَّةِ الاِخْرَابِ وَالنَّسَا وَصِفٌ

الشرح: الكلمة الرابعة عشرة: (أينما)، رسمت بالوصل اتفاقاً

في موضعين: الأول في البقرة، في قوله ﷺ: «فأينما تولوا فثم وجه الله» والذي دلنا على أن (فأينما) المراد به موضع البقرة هو الفاء في قوله: (فأينما)؛ لأنه لا يوجد غيره مقترنا بالفاء، والثاني في النحل في قوله ﷺ: «أينما يوجهه لا يأت بخير»، واختلف في ثلاثة مواضع: الأول بالنساء، في قوله ﷺ: «أينما تكونوا يدركم الموت»، والثاني بالظلة وهي الشعراء في قوله ﷺ: «أينما كنتم تعبدون»، والثالث في الأحزاب في قوله ﷺ: «أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً». وما عدا هذه المواضع فهو مقطوع بالاتفاق.

قال الناظم ﷺ:

(٩٠) وَصِلْ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي نَجَعَلَا نَجْمَعَ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى

(٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ

الشرح: الكلمة الخامسة عشرة: (إن مع لم): رسمت موصولة باتفاق في موضع واحد بهود في قوله ﷺ: «فإلم يستجيبوا لكم»، وما عداها بالقطع نحو قوله ﷺ: (فإن لم يستجيبوا لك) بالقصص.

الكلمة السادسة عشرة: (أن مع لن)، رسمت موصولة في موضعين باتفاق، في قوله ﷺ: «ألن نجعل لكم موعداً بالكهف، وفي القيامة في قوله ﷺ: «أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه»، واختلف في المزمّل في قوله ﷺ: «ألن تحصوه» والعمل على القطع، ورسمت مقطوعة في غير ما ذكر: نحو قوله ﷺ: «ألن ينقلب».

(٩١) وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

الشرح: الكلمة السابعة عشرة: (كي مع لا) رسمت بالوصل اتفاقاً في أربعة مواضع في آل عمران في قوله رحمته: «لكيلا تحزنوا» وفي الحج في قوله رحمته: «لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً»، والأحزاب في الموضع الثاني، وهو قوله رحمته: «لكيلا يكون عليك حرج» والحديد في قوله رحمته: «لكيلا تأسوا على ما فاتكم»، وما عدا ذلك رسم مقطوعاً، وهو في ثلاثة مواضع في النحل، في قوله رحمته: «لكيلا يعلم بعد علم شيئاً»، والموضع الأول من الأحزاب في قوله رحمته: «لكيلا يكون على المؤمنين حرج»، والحشر في قوله رحمته: «كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم».

الكلمة الثامنة عشرة: (عن مع من) رسمت مقطوعة في موضعين: في النور، في قوله رحمته: «عن من يشاء»، والنجم في قوله رحمته: «عن من تولى عن ذكرنا»، وليس في القرآن غيرهما.

الكلمة التاسعة عشرة: (يوم مع هم) قطعت في موضعين: في قوله رحمته: «يوم هم على النار يفتنون» في الذاريات، وفي قوله رحمته: «يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء» في غافر. وما عداهما فموصول.

(٩٢) وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا تَحِينَنَّ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَلًا

الشرح: الكلمة العشرون: (لام الجر) قطعت عن مجرورها في

أربعة مواضع: في قوله ﷺ: «فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً» في النساء، وفي قوله ﷺ: «مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق» في الفرقان، وفي قوله ﷺ: «مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» في الكهف، وفي قوله ﷺ: «فمال الذين كفروا قبلك مهطعين» في المعارج.

الكلمة الحادية والعشرون: (ولات مع حين) رسمت بالقطع في المصحف الإمام، في قوله ﷺ: (ولات حين مناص) وهو الذي عليه العمل، وهو بص و قيل: رسمت موصولة، وهذا القول ضعيف؛ لذلك قال الناظم: تحين في الإمام صل ووهلاً. ومعنى وهلا: ضعّف. وفي نسخة: وقيل: لا، بدل ووهلاً.

قال الناظم ﷺ:

(٩٣) وَوَزَنُوهُمْ وَكَأَنَّهُمْ صِلِ كَدًا مِنْ آلِ وَيَا وَهَذَا لَا تَفْصِلِ

الشرح: الكلمة الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: وزنوهم، وكالوهم بالمطففين: أمر الناظم بوصل كالو، ووزنو ب:هم من دون ألف بين الواو وهم.

الكلمة الرابعة والعشرون والخامسة والعشرون والسادسة والعشرون: الياء والهاء: أمر الناظم بعدم فصلها عن الكلمة التي تليها، فترسم موصولة من دون حاجز بين الياء والها، مثال ذلك: القمر، فتكتب ال: موصولة بكلمة: قمر، ويأياها، وهذا، وهؤلاء وهذان ونحو ذلك.

باب التاءات

قال الناظم رحمته:

(٩٤) وَرَحِمْتُ الزُّخْرُفَ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ
الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ البَقْرَةَ

الشرح: هذا الباب ذكره إجمالاً عند باب المقطوع والموصول، ثم فصله هنا في محله وهذا الباب مهم لطلاب القرآن الكريم؛ ليعرفوا التاءات المبسوطة والمربوطة وكيفية الوقف عليها اضطراراً أو اختصاراً، وهذه التاءات لا تخلو إما أن تكون في فعل أو اسم، فإن كانت تاء التانيث في فعل فإنها ترسم بالتاء المفتوحة المبسوطة، ويوقف عليها بالتاء نحو: وكانت، وقالت، وإن كانت في اسم فالغالب أن ترسم بالتاء المربوطة، ويوقف عليها بالهاء. ك: جنة، ومودة، وهل الأصل أن تكتب بالتاء المبسوطة أو المربوطة؟ خلاف، وجاءت بعض هذه التاءات في القرآن الكريم مرسومة بالتاء المبسوطة وفاقا لبعض لغات العرب، والتي وقع فيها الخلاف لم تأت إلا مضافة، ولم تكن منونة. وشرع الناظم بذكر هذه الكلمات المبسوطة، وبدأ بكلمة «رحمت» وذكر أنها رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع، ومعنى: زبره: كتبه، ومنه الزبور الذي أنزل على داود -عليه السلام-، والزبور هو المكتوب.

الموضع الأول والثاني: بالزخرف، وهما قوله رحمته: (أهم يقسمون رحمت ربك) (ورحمت ربك خير مما يجمعون).

الموضع الثالث: في الأعراف، وهو قوله رحمته: «إن رحمت الله قريب

من المحسنين».

الموضع الرابع: بالروم، وهو قوله ﷺ: «فانظر إلى آثار رحمت الله».
الموضع الخامس: بيهود، وهو قوله ﷺ: «رحمت الله وبركاته عليكم
أهل البيت». وأما رحمة المنونة بيهود والروم فهي بالتاء المربوطة.

الموضع السادس: بمريم، وهو قوله ﷺ: «ذكر رحمت ربك عبده
زكريا».

الموضع السابع: بالبقرة، وهو قوله ﷺ: «أولئك يرجون رحمت
الله»، ويوقف على هذه الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في هذا الباب
بالتاء لمن مذهبه ذلك، وهو مذهب الكوفيين: عاصم وحمزة وخلف
العاشر إلا الكسائي فيقف بالهاء والشامي: ابن عامر والمدنيين: نافع
وأبي جعفر. وغيرهم وقف بالهاء.

وما عدا هذه المواضع فمرسوم بالتاء المربوطة، ويوقف عليه
بالحاء.

قال الناظم ﷺ:

(٩٥) نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهُمْ مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّنَانِ هَمْ

(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

الشرح: الكلمة الثانية: نعمت، ورسمت بالتاء المبسوطة في أحد
عشر موضعاً:

الموضع الأول: في البقرة، وهو قوله ﷻ: «واذكروا نعمت الله عليكم»، وأشار إلى البقرة بالضمير «ها»، وهو يعود على آخر المذكور، وقد ذكرت آخر شيء في البيت السابق. في قوله:.... كاف البقره.

الموضع الثاني والثالث والرابع بالنحل: وهي قوله ﷻ: «وبنعمت الله هم يكفرون»، و «يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها»، «واشكروا نعمت الله». الموضعان الخامس والسادس الأخيران من سورة إبراهيم ﷻ وهما قوله ﷻ: «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفرًا»، «وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها»، وقوله: أخيرات عائد على الموضع الأخير من البقرة، والموضعين الأخيرين من سورة إبراهيم، والموضع الثالث الأخيرة بالنحل، وهو قيد احتراز به عن الموضع الأول من البقرة وهو قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٣١١﴾، واحترازا من الموضع الأول من إبراهيم، وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ٦﴾ واحترازا من الموضع الأول من النحل، وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٨﴾، وأما قوله ﷻ في النحل: ﴿وَمَا يَكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ٥٣﴾ فلا يحترز منه؛ لأنه منون، وقد ذكرنا سابقا أن التاء إذا كانت منونة فهي بالتاء المربوطة.

الموضع السابع: بسورة العقود -المائدة- وهو قوله ﷻ: «اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن ييسطوا إليكم أيديهم»

وقيده بالموضع الثاني احترازاً من الأول، وهو قوله ﷺ: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ﴾ والثالث، وهو قوله ﷺ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ﴾ وقيده أيضاً بقوله: «هَمْ» إشارة إلى قوله ﷺ: (إذ هم قوم).

الموضع الثامن: بلقمان، وهو قوله ﷺ: ﴿ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمت الله ليريكم من آياته﴾.

الموضع التاسع: بفاطر، وهو قوله ﷺ: «اذكروا نعمت الله عليكم هل من خالق غير الله».

الموضع العاشر: بالطور، وهو قوله ﷺ: «فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون».

الموضع الحادي عشر: بآل عمران، وهو قوله ﷺ: «واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم»، ويوقف على هذه الكلمات التي ذكرها ابن الجزري في هذا الباب «بالتاء» وما عدا هذه المواضع فمرسوم بالتاء المربوطة. ويوقف عليه بالهاء.

قال الناظم ﷺ:

عِمْرَانَ لَعْنَتٌ بِهَا وَالنُّورِ (٩٦)

الشرح: الكلمة الثالثة: لعنت: رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين: بآل عمران في الموضع الأول منها، وفي النور، أما آل عمران فهو قوله ﷺ: «ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين»، وأما النور

فهو قوله ﷺ: «والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين»، أما الموضع الثاني من آل عمران فهو بالتاء المربوطة، وهو قوله ﷺ: «أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» وكان على الناظم أن يقيّد موضع آل عمران، وقد قيده بعضهم بقوله:

ولعنت عمران وهو لاوّل وموضع النور وليس يشكل

وما عدا هذين الموضعين فبالتاء المربوطة.

قال الناظم ﷺ:

..... (٩٧) وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ

الشرح: الكلمة الرابعة: (امرات) رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع: الموضع الأول والثاني بيوسف، قال ﷺ: «وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها عن نفسه»، وقال ﷺ: «قالت امرأت العزيز الآن حصحص الحق»، الموضع الثالث: بآل عمران، قال ﷺ: «إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني»، الموضع الرابع: بالقصص، قال ﷺ: «وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك»، الموضع الخامس والسادس والسابع بالتحريم، قال ﷺ: «ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأت نوح وامرات لوط»، وقال ﷺ: «وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لي عند بيتا في الجنة». ويقولون: كل امرأة أضيفت إلى زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

قال الناظم رحمه الله:

(٩٧) تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمْعِ يُخْضِ

الشرح: الكلمة الخامسة: (معصيت) رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين بالتحريم، قال الله ﷻ: «ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول»، وقال الله ﷻ: «يأبها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول».

قال الناظم رحمه الله:

(٩٨) شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرٍ كُلاًّ وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ

الشرح: الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الدخان، قال الله ﷻ: «إن شجرت الزقوم» وما عداها فبالتاء المربوطة.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع: ثلاثة بفاطر: قال الله ﷻ: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلاً ولن تجد لسنت الله تحويلاً»، والموضع الرابع بالأنفال، قال الله ﷻ: «فقد مضت سنت الأولين»، والموضع الخامس بغافر، قال الله ﷻ: «سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون». وفي نسخة: (وأخرى غافر).

قال الناظم رحمه الله:

(٩٩) فُحِرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ

الشرح: الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة القصص، قال الله ﷻ: «قرت عين لي ولك»، وما عداها بالتاء المربوطة.

الكلمة التاسعة: (جنت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الواقعة، قال الله ﷻ: «فروح وريحان وجنت نعيم».

الكلمة العاشرة: (فطرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في سورة الروم، قال الله ﷻ: «فطرت الله التي فطر الناس عليها».

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت بالتاء المفتوحة في سورة هود، قال الله ﷻ: «بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين».

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت)، رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد بالتحريم قال الله ﷻ: «ومريم ابنت عمران».

قال الناظم ﷻ:

(١٠٠) أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

الشرح: الكلمة الثالثة عشر: (كلمت)، رسمت بالتاء المفتوحة في أوسط الأعراف، وإن كان هو ليس محل وسط الأعراف بالضبط، وهو قوله ﷻ: «وتمت كلمت ربك الحسنی علی بنی اسرائیل بما صبروا»، وقد وضع الناظم قاعدة مفادها أن كل ما اختلف القراء فيه بين الأفراد والجمع فهو مرسوم بالتاء المفتوحة، وقد جمعها بعضهم فقال:

وكل ما فيه الخلاف يجري

وذا جمالات وآيات أتى

وكلمت وهو في الطول معاً

والغرفات في سبأ وبينت

غيابت الجب وخلف ثاني

جمعاً وفرداً فبتاء فادري

في يوسف والعنكبوت يا فتى

أنعامه ثم بيونس معاً

في فاطر وثمرات فصلت

يونس والطول فع المعاني

باب همز الوصل

قال الناظم رحمته:

(١٠١) وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ

الشرح: اعلم أن الهمزة التي تقع في أول الكلام على نوعين همزة وصل وهمزة قطع وهمزة القطع هي التي تثبت ابتداءً ودرجاً، وهمزة الوصل هي التي تثبت ابتداءً وتسقط درجاً، وتسمى همزة الوصل سلم اللسان كما كان الخليل بن أحمد يسميها، ويؤتى بها للتوصل إلى النطق بالسكن، وفي هذا الباب يبين ابن الجزري همزة الوصل وكيفية الابتداء بها، وأمر القارئ الابتداء بهمزة الوصل بالضم إذا كان الحرف الثالث من الفعل مضموماً بضمّة أصلية مثل: ادخلوا، واسكن، فإن لم يكن الحرف الثالث مضموماً بضمّة أصلية فيبدأ به بالكسر ووقع في القرآن في خمس كلمات: (امشوا، واقضوا، وابنوا، واثتوا، وامضوا) ومنه اثتوني، فضمة الحرف الثالث من هذه الأفعال عارضة، منقولة من الياء المحذوفة، إذ التقدير امشوا، واقضوا... إلخ.

قال الناظم رحمته:

(١٠٢) وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

(١٠٣) ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ وَأَمْرَاءٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

الشرح: أي: واكسر همزة الوصل إذا ابتدأت بها من الفعل، وكان

ثالث هذا الفعل مكسوراً أو مفتوحاً مثل: اتقوا، اركعوا، واغفر، واكسر همزة الوصل في الأسماء المصادر: المصدر الخماسي والسداسي كاستكباراً، وافترأ، إلا الأسماء المبدوءة بـأل، فهمزة الوصل فيها مفتوحة كالقمر، والشمس.

وكذلك أمر القارئ بكسر همزة الوصل حال الابتداء بهذه الأسماء السبعة، وهي ابن كقوله ﷺ: «قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً»، وابنت قال ﷺ: «ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها»، وامرئ كقوله ﷺ: «إن امرؤاً هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك»، واثنين كقوله ﷺ: «لا تتخذوا إلهين اثنين»، وامرأت كقوله ﷺ: «وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحاً»، واسم كقوله ﷺ: «واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً»، واثنين كقوله ﷺ: «فإن كانتا اثنتين فلها الثلثان مما ترك».

باب الوقف على أواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله:

(١٠٤) وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَه

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الشرح: هذا الباب ذكر فيه الناظم كيفية الوقف على أواخر الكلم بالسكون والروم والإشمام.

والمعنى: احذر أن تقف على متحرك بحركة كاملة، وإنما تقف عليه بالسكون إلا في حال الروم، فلك أن تقف ببعض الحركة، والروم لغة: الطلب، واصطلاحاً: إضعاف الصوت بالحركة وقفا حتى يذهب بذلك معظم صوتها، أو هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي. والروم يسمعه القريب دون البعيد.

قال الشاطبي:

ورومك إسماع المحرك واقفاً بصوت خفي كل دان تنولا

ومن الخطأ أن يقال: العرب لا تقف على متحرك، والصواب أنها تقف على متحرك كما في الروم، والروم يكون في المضموم، والمرفوع، والمجرور، والمكسور، ولا يكون في المفتوح والمنصوب؛ ولذلك استثنى ابن الجزري المفتوح والمنصوب من ذلك، فقال:

..... إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ

وقال الشاطبي:

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعمالا والمعنى أن المحرك بالفتح من المبنيات والمحرك بالنصب من المعربات لا يوقف عليه بروم ولا بإشمام.

وقوله: (وأشم) هذا بيان للإشمام، والإشمام هو ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف المضموم والمرفوع، أو هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. ولا يدركه الأعمى، والمعنى أشم بالشفتين بعيد السكون إشارة بالضم في المرفوع والمضموم فقط، فلا يكون الإشمام في المجرور والمكسور، والمنصوب والمفتوح.

قال الشاطبي:

والإشمام إطباق الشفاه بعيدا يسكن لا صوت هناك فيصحلا ولكن هناك حالات مستثناة من الروم والإشمام وهي:

١- الكسرة والضممة العارضة نحو: (ولقد استهزئ) سواء على قراءة من ضم الدال أو كسره، ونحو: (ولا تنسوا الفضل بينكم) والضممة في تنسوا عارضة.

٢- ميم الجمع، نحو: (عليهم) إذا وصلت بواو وصلا لقالون وأبي جعفر ولورش إذا أتى بعدها همزة قطع، ونحو: (كتب عليكم الصيام)، ونحو: (وأشربوا في قلوبهم العجل). فقد تحركت هنا للاتقاء الساكنين.

٣- هاء التأنيث، وهي التي تكون تاء في الوصل، ويوقف عليها بالهاء نحو: (رحمة-و-نعمة)؛ لأن الحركة كانت للتاء والهاء بدل عنها، وأما ما رسم بالتاء المفتوحة فيوقف عليها بالتاء، -لمن كان مذهبه الوقف بالتاء - ويجوز فيها الروم والإشمام؛ لأن الحركات داخلية في التاء.

٤- هاء الضمير (هاء الكناية)، وهذه قد وقع الخلاف فيها، فبعضهم جوز الروم والإشمام فيها مطلقاً وهو مذهب الداني في التيسير، وبعضهم منع مطلقاً وهو ظاهر كلام الشاطبي، وبعضهم فصل، فأجاز الروم والإشمام فيها إن كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح، نحو: له، وناداه، وعنه، ومنع إن سبقها ضم، أو كسر، أو واو، أو ياء. وهو مذهب أبي محمد مكّي وأبي الحسن الحصري.

قال الشاطبي:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلِ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا
وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبُوهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلَا
أَوْ أُمَّهُمَا وَאוּ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يُرَى هَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلَا

الخاتمة

قال الناظم رحمه الله:

(١٠٦) وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ مِنِّْي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ

الشرح: معنى تقضى: انتهى: يقال: قضاه يقضه بمعنى أنها، قال رحمه الله: «فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها»، وله معان أخرى منها الموت والإبلاغ والحكم إلى آخره، والنظم هو الجمع، أي: انتهى نظمي الذي هو المقدمة حالة كونها مقدمة لقارئ القرآن، فهي تحفة وهدية لحملة كتاب الله ﷺ.

قال الناظم رحمه الله:

(١٠٧) أَنْبَأْتُهَا قَافَ وَزَايَ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ

الشرح: أي: آيات هذه المقدمة قاف وزاي، وهذا من حساب الجمل، فأبياتها مائة بيت، وسبعة أبيات، فالقاف بمائة، والزاي بسبعة، ومن يتقن تجويد القرآن يفز بالهداية والاستقامة رشيداً؛ لاختياره ما هو خير له.

قال الناظم رحمه الله:

(١٠٨) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ

(١٠٩) عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

الشرح: أي: مما يختم وينهى به هذه المقدمة حمد الله وشكره على النعم

والمثنى، مع الصلاة والسلام على أفضل الخلق نبينا محمد ﷺ وآله
الأطهار، وصحبه الكرام والتابعين لطريق النبي ﷺ والسائرين
على هديه ونهجه.

والحمد لله رب العالمين.

المقدمة

- ١ يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ (مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي)
- ٢ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَصَلَّى اللَّهُ
- ٣ (مُحَمَّدٍ) وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- ٤ (وَبَعْدُ) إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
- ٥ إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ
- ٦ مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
- ٧ مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
- ٨ مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا

باب مخارج الحروف

- ٩ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- ١٠ حُرُوفٍ مَدَّ لِلهَوَاءِ تَنْتَهِي
- ١١ ثُمَّ لِبُؤْسِطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ
- ١٢ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافُ
- ١٣ وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
- ١٤ وَاللَّامُ أَذْنَاها بِنْتَهَاها
- ١٥ وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ يَظْهَرُ أَذْخَلُوا
- ١٦ عَلِيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
- ١٧ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِعُلْيَا
- ١٨ فَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةُ
- ١٩ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ
- ٩ مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ
- ١٠ فَأَلْفُ الْجَوْفِ وَأَخْتَاها وَهِيَ
- ١١ ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ
- ١٢ أَذْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُها وَالْقَافُ
- ١٣ أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
- ١٤ الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاها
- ١٥ وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
- ١٦ وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا مِنْهُ وَمِنْ
- ١٧ مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى
- ١٨ مِنْ طَرْفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
- ١٩ لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

باب الصفات

- ٢٠ صِفَاتُها جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَفِئِلٌ
- ٢١ مَهْمُوسُها (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)
- ٢٢ وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرُ)
- ٢٣ وَضَادٌ ضَادٌ ظَاءٌ مُطْبَقَةٌ
- ٢٤ صَفِيرُها صَادٌ وَزَائِيٌ سَيْنٌ
- ٢٥ وَآوُ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتْحًا
- ٢٦ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جَعِلُ
- مُنْفَتْحٌ مُضْمَتَةٌ وَالضَّادُ قُلُ
- شَدِيدُها لَفْظٌ (أَجِدُ قَطِ بَكَتُ)
- وَسَبْعُ عُلُو (خُصَّ صَغُطِ قِظِ) حَصْرُ
- وَ (فَرَمِنْ لُبِ) الْحُرُوفِ الْمَذْكَوَةُ
- قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدِ) وَاللَّيْنُ
- قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحًا
- وَلِلنَّفْسِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتِطْلُ

باب التجويد

- ٢٧ وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَازِمٌ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمَ
٢٨ لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
٢٩ وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةٌ التَّلَاوُذُ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةُ
٣٠ وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَتِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
٣١ وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَضْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
٣٢ مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفُ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
٣٣ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِيٌّ بِفِكَه

باب الترقيق

- ٣٤ فَرَقَّقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ آخِرِ وَحَادِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

باب استعمال الحروف

- ٣٥ وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا اللَّهُ ثُمَّ لَأَمْ لِلَّهِ لَنَا
٣٦ وَلِيَتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
٣٧ وَبَاءٍ بَرَقَ بِاطِلَ بِهِمْ بِذِي فَاحْرَضَ عَلَى الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
٣٨ فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كُحِبَ الصَّبْرِ رَبُوءَ اجْتَثَّتْ وَحَجَّ الصَّجْرِ
٣٩ وَبَيْنَ مُقْلَقًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
٤٠ وَحَاءَ حَضَحَصَ أَحَطَّتِ الْحَقُّ وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

باب الرءات

- ٤١ وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
٤٢ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِغْلَا أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَضْلًا
٤٣ وَالْخَلْفُ فِي فَرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تَشَدَّدُ

باب اللامات

- ٤٤ وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
٤٥ وَحَرْفِ الاسْتِغْلَاءِ فَخَّمْ وَأَخْضَصَا الْأَطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
٤٦ وَبَيْنَ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخَلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعَ
٤٧ وَأَخْرَضَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
٤٨ وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَحْدُورًا عَسَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
٤٩ وَرَاعِ شَدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَفَى فِتْنَتَا

فصل في إدغام المماثلين والمتجانسين

- ٥٠ وَأَوْلَىٰ مِثْلَ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمَ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَأَبْنَ
٥١ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تَزُغُ قُلُوبَ فَلْتَقَمَ

باب الضاد والطاء

- ٥٢ وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيَّرَ مِنَ الطَّاءِ وَكُلَّهَا تَجِي
٥٣ فِي الطَّعْنِ ظِلُّ الطَّهْرِ عَظْمُ الْحَفِظِ أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظَمَ ظَهْرَ اللَّفِظِ
٥٤ ظَاهِرٌ لُظَىٰ شَوَاطِئَ كَظَمَ ظَلَمًا أَغْلَظُ ظَلَامَ ظَفَرَ أَنْتَظِرُ ظَمًا
٥٥ أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَاءَ وَعِظٌ سَوَىٰ عَضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرَفٍ سَوَا
٥٦ وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبُرُومَ ظَلُّوا كَالْحَجَرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُ
٥٧ يَظْلِلَنَّ مَخْطُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ
٥٨ إِلَّا بَوَيْلَ هَلْ وَأَوْلَىٰ نَاضِرَهُ وَالغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُودٍ قَاصِرَهُ
٥٩ وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ضَبْنِ الْخِلَافِ سَامِي

باب التحذيرات

- ٦٠ وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَا زُمْ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ
٦١ وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضْتُمْ وَصَفَّ هَا جَبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

باب الميم والنون المشدتين والميم الساكنة

- ٦٢ وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شَدَّدَا وَأَخْفَيْنِ
٦٣ الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
٦٤ وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَخَذَرِ لَدَىٰ أَوِ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

باب حكم النون الساكنة والتنوين

- ٦٥ وَحُكْمُ تَنْوِينِ وَنُونٍ يُلْصِقُ إِظْهَارِ ادْغَامٍ وَقَلْبِ إِخْفَا
٦٦ فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغَنَّةٍ لَزْمُ
٦٧ وَأَدْغَمَنَّ بِغَنَّةٍ فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
٦٨ وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَّةٍ كَدَا الْأَخْفَا لَدَىٰ بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْدَا

باب المد والقصر

- ٦٩ وَالْمَدُّ لَزْمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
٧٠ فَلَا زُمْ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدِّ سَاكِنٌ حَالِيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
٧١ وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
٧٢ وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفَا مُسْجَلًا

باب معرفة الوقوف

- ٧٣ وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
 ٧٤ وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنَ ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ
 ٧٥ وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ تَعْلُقٌ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَايْتِدِي
 ٧٦ فَالْتَامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَايْتَعَنَ إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
 ٧٧ وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
 ٧٨ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب المقطوع والموصول وحكم التاء

- ٧٩ وَاعْرِفَ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُضْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ آتَى
 ٨٠ فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 ٨١ وَتَعْبُدُوا يَا سَيِّئَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَغْلُوا عَلَى
 ٨٢ أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا بِالرُّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا
 ٨٣ نُهِوا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
 ٨٤ فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنَّ مَا
 ٨٥ الْإِنْعَامِ وَالْمَفْتُوحِ يَدْعُونَ مَعَا وَخَلْفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
 ٨٦ وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلِ صَفِ
 ٨٧ خَلْفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا أُوحِي أَفْضْتُمْ اشْتَهَتْ يَلْبُوا مَعَا
 ٨٨ ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلِ شَعْرًا وَغَيْرِ ذِي صَلَا
 ٨٩ فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَمُخْتَلَفَ فِي الظِّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفِ
 ٩٠ وَصَلِ فَإِنَّ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعَ كَيْلًا تَحَزَّنُوا تَأَسَّوْا عَلَى
 ٩١ حَجَّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطَعْتُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
 ٩٢ وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا تَجِنُّ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوُهَلَا
 ٩٣ وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

- ٩٤ وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبَقْرَةَ
 ٩٥ نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمْ مَعَا أَخَيْرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هُمْ
 ٩٦ لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
 ٩٧ وَامْرَأَتِ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقِصَصِ تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعَ يُخْصِ
 ٩٨ شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّةَ فَاطِرِ كُلا وَالْإِنْفَالِ وَحَرْفِ غَاوِرِ

٩٩ قُرَّةُ عَيْنٍ جَنَّتَ فِي وَقَعَتَ فِطْرَتَ بَقِيَّتِ وَابْنَتَ وَكَلِمَتَ
١٠٠ أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

باب همز الوصل

١٠١ وَابْدَأُ بِهَمْزِ الْوُضَلِ مِنْ فِعْلِ بَضَمٍ إِنْ كَانَ ثَالِثًا مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
١٠٢ وَاكْسِرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
١٠٣ ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

باب الوقف على أواخر الكلم

١٠٤ وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبِعْضِ حَرَكَه
١٠٥ إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنُضْبٍ وَأَشْمِ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ

الخاتمة

١٠٦ وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَةَ مِنِّْي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ
١٠٧ أَبْيَاتَهَا قَافٌ وَزَائِيٌّ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحْسِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفِرُ بِالرُّشْدِ
١٠٨ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
١٠٩ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

الفهرس

٤.....	المقدمة
١٦.....	باب مخارج الحروف
٢٤.....	باب صفات الحروف
٣١.....	باب التجويد
٣٧.....	باب الترقيق
٤٠.....	باب استعمال الحروف
٤٣.....	باب الراءات
٤٥.....	باب اللامات
٥٠.....	باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين
٥٣.....	باب الضاد والظاء
٥٩.....	باب التحذيرات
٦٠.....	باب النون والميم المشددين والميم الساكنة
٦٣.....	باب النون الساكنة والتنوين
٦٧.....	باب المد
٧٠.....	باب معرفة الوقف والابتداء

٧٥.....	باب المقطوع والموصول
٨٦.....	باب التاءات
٩٤.....	باب همز الوصل
٩٦.....	باب الوقف على أواخر الكلم
٩٩.....	الخاتمة

السلامة

alsalaf.org